بدأت المباحثات الثلاثية : مصر وسوريا ومنظمة التحرير

القاهرة ـ أعلنت وزارة الخارجية المصرية عن بدء المباحثات ، اليوم فى القاهرة ، بين ممثلى مصر (اسماعيل فهمى) وسوريا (عبد الحليم خدام) ومنظمة التحرير الفلسطينية (فاروق القدومى) . وقد أصبح هذا الاجتماع ممكنا بعد ان أدرك ساسة مصر عمق المؤامرة الامريكية للتفرقة بين مصر وسوريا (اقرأ الخبر الاول على هذه الصفحة) وبعد ان خاب أمل السادات فى قيام واشنطن بتوجيه ضغط جدى على اسحق رابين . فلم توجه عليه أى ضغط بل أمدته بما طلبه من سلاح. وعلم ان احد الاهداف الرئيسية من مباحثات القاهرة الثلاثية هى تنسيق الجهود لاحباط المخطط الامريكى ـ الاسرائيلى الذى يستهدف عزل سوريا وضربها على حدة .

يا عمال العالم اتحدوا !



٦ صفحات

الجمعة

אל-אתיחאד המחיר 75 אג׳ Al-Ittihad الثمن ٧٥ اغورة

٢٠ ايلول ٧٤ ، ٤ رمضان ١٣٩٤ ، العدد ٣١/٣٧ VOL. 31–37 — 20.9.74

السعودية تستمر فى إقراض الغرب ! ٣ آلاف مليون لليابان ولدول السوق..

لندن ــ تأكد ان السعودية أقرضت حكومة اليابان مبلغ ألف مليون دولار وأنها تبحث فى طلب دول السوق الاوروبية أن تقرضها مبلغ ألفى مليون دولار ! وكانت السعودية قد وافقت ، قبل أسبوعين ، على اقراض الخزينة الامريكية مبلغ ٨ آلاف مليون دولار . وهكذا تعود عائدات النفط السعودى

ــ البقية على ص ٦ ع ٧ ــ

مصر تتصدى للمؤامرة الأمريكية ـ الإسرائيلية ضد سوريا !

صحيفة إسرائيلية تعترف باتفاق كيسنجر ورابين على "عزل سوريا"..

حيفا ـ للمحرر السياسى الخاص ـ بينما كان الرأى العام الاسرائيلى فى عطلة رأس السنة العبرية كانت تجرى تطورات سريعة من شأنها أن تقضى على أخطر اتفاق سرى بين كيسنجر واسحق رابين لم تتورع « يديعوت أحرونوت » ، عشية رأس السنة العبرية عن كشفه متباهية . ومضمون هذا الاتفاق ، كما جاء فى عنوان « يديعوت أحرونوت » على عرض الصفحة الاولى هذا الاثنين : « الهدف هو عزل سوريا حتى اذا تجدد القتال يكون عليها ان تحارب لوحدها » . .

ويظهر أن هذا المخطط الخطير لم يكن خافيا على سوريا فأجرت اتصالات عاجلة ، على أعلى المستويات ، مع مصر كانت نتيجتها أن مصر أعلنت ، بما لا يقبل الشك ، أنها تعتبر جبهتها والجبهة السورية جبهة واحدة وأنها لن تقف مكتوفة الايدى اذا جرى أى اعتداء على سوريا . وتفصيل هذه التطورات السريعة ، وربما الحاسمة ، هو كما يلى :

المؤامرة

فى عدد الاثنين عشية رأس السنة العبرية (١٦ ايلول) نشرت صحيفة « يديعوت أحرونوت » على عرض صفحتها الاولى خبرا مثيرا من مراسلها الخاص فى واشنطن ، نسيم كفيتى ، مفاده أنه علم « من أعلى المصادر فى وزارة الخارجية الامريكية أن الولايات المتحدة ، على أثر زيارة رابين فى واشنطن ، طلبت من اسرائيل وضع خطة استراتيجية من شأنها أن تعزل سوريا عن مصر والاردن وتوقع سوريا فى مركز حرج حتى اذا قررت تجديد القتال يكون عليها أن تحارب لوحدها » . .

وأضاف المراسل الاسرائيلى الخاص أنه علم ، من أعلى المصادر هذه ، أن « الامريكيين عالمون بالخطر الذى يتهددهم من سوريا . وكانوا يفضلون أن لا يصل الوضع الى ضرورة حرب مانعة (أى من قبل اسرائيل) . ولكنه علم ، من المصادر نفسها ، أن الحكومة الامريكية لم تشترط هذا الشرط على السيد رابين » .

وهذا الكلام لا يحتاج الى أى تفسير . بل هو يفسر نفسه بنفسه . ومعناه انه اذا لم يكف سوريا التهديد حتى تتراجع وتسير فى القلم الامريكى فان وزارة الخارجية الامريكية (هنرى كيسنجر) لا تمانع فى أن يقوم السيد رابين بحرب « مانعة » ضد سوريا بشرط أن لا تتجرأ مصر على نجدة سوريا !

ولتحقيق ذلك ، وكما جاء على لسان المراسل الاسرائيلى بالتمام ، فان « الامريكيين يرغبون فى خلق وضع تكون فيه اسرائيل قوية قوة كافية وتتخذ فيه خطوات سياسية ملائمة من شأنها ان تمنع تجديد القتال . واذا لم يكن ذلك ممكنا فعلى الاقل أن تكون الحرب القادمة محصورة على سوريا لوحدها » . .

كيفية التنفيذ

وهكذا تصبح المؤامرة ، والتى ظهرت معالمها منذ وقت غير قصير ، واضحة . كذلك ليس من الصعب رؤية الخطوات التى خططها الحلف الامريكى ـ الاسرائيلى لتنفيذ هذه المؤامرة :

١ ـ تقوية اسرائيل عسكريا تقوية كبيرة على أمل ان يؤدى هذا الامر الى ارتياع مصر والى تراجعها ، وربما الى ارتياع سوريا وتراجعها وموافقتها على تجديد اتفاقية فصل القوات فى

ــ البقية على ص ٦ ع ١ ــ



جماهير الشعب فى عاصمة موزنبيق ، لورنسو ماركيز ، تحيى قادة جبهة تحرير موزنبيق لدى وصولهم لاستلام الحكم .

بمظاهر الفرح والبهجة وأعلام "فريليمو" الوطنية الملونة يستقبل شعب موزنبيق قادته الوطنيين العائدين.

لورنسو ماركيز ـ بمظاهر الفرح والبهجة وبمشاعر الحرية الطافحة دفئا وبحديقة من الاعلام الوطنية الملونة ، اعلام جبهة تحرير موزنبيق (فريلمو) استقبلت جماهير العاصمة الموزنبيقية ، لورنسو ماركيز عودة قادة «فريلمو» فى الاسبوع الماضي لتسلم الحكم فى البلاد بعد التوقيع على اتفاقية منح الاستقلال الوطنى لموزنبيق والذي جرى فى التاسع من ايلول الجاري فى لوساكا ، عاصمة زامبيا .

وتؤكد انباء موزنبيق ان الهدوء والاستقرار يخيمان على العاصمة وانحاء البلاد المختلفة وان الحياة اخذت تعود الى حالتها الطبيعية بعد ان منيت بالفشل الذريع محاولة غلاة المستوطنين البيض اثارة الفوضى والاضطرابات للحيلولة دون فوز شعب موزنبيق بالاستقلال الوطني وحريته.

ويسود الود والتفاهم القوات البرتغالية ، التي عملت على قمع عصيان المستوطنين البيض ، وقوات « فريلمو » التي استدعيت من مناطقها المحررة ومن خارج البلاد للمساعدة على حفظ النظام والتمهيد لتسلم « فريلمو » الحكم فى مستهل السنة القادمة .

هذا وجاء من برشلونه ، امس الخميس ، ان عملية تبادل الاسرى بين القوات البرتغالية وقوات « فريلمو » قد بدأت وتجري حاليا بدقة كما نصت عليه اتفاقية لوساكا لاستقلال موزنبيق .

وفى حين منيت مخططات غلاه

ــ البقية على ص ٦ ع ٥ ــ

الجنود البرتغاليون وجنود « فريلمو » يتصافحون بعد منح موزنبيق الاستقلال

كان هيلاسيلاسي يقيم التماثيل للكلاب بينما مئة ألف من شعبه ماتوا جوعا

أديس ابابا ــ يتفادى قادة الحبشة العسكريون الجدد الاصطدام بمظاهرات الطلبة المطالبين باقامة حكم مدنى فى البلاد يخلف حكم الامبراطور هيلاسيلاسى المخلوع . ويصر هؤلاء القادة على اجراء الاصلاح الزراعى وعلى تطهير جهاز الحكم قبل تلبية مطالب الطلاب ذوى الميول السياسية والاجتماعية المضطربة .

ومع ان اللجنة العسكرية ، التى يرئسها الجنرال المحبوب امان ميشيل ندوم (٥٠ عاما) ، قد استدعت ابن هيلاسيلاسى ــ اصفاووسين (٥٧ عاما) لكى يخلف والده ملكا على الحبشة ، فان الاعتقاد السائد انه سيكون مجرد صفر على الشمال (فهو مشلول وممروض) وسوف يقوم العسكريون باعلان الجمهورية قريبا .

ويستمر العسكريون فى فضح الامبراطور هيلاسيلاسى ومباذله . فمع ان عمره يزيد على ٨٠ عاما فقد كان يقيم « الليالى الحمراء » التى كانت الشمبانيا تندلق فيها كالماء ! وعممت اللجنة العسكرية صورا يظهر فيها الامبراطور المسن وأمامه زجاجات الشمبانيا الفارغة وأقراص ضخمة من الجاتو المستوردة خصيصا من أوروبا .

وأخطر الفضائح هى ان الامبراطور هيلاسيلاسى كان يقيم التماثيل الغالية الثمن فى الساحات العامة وفى القصور لكلابه المدللة بينما لم يعمل شيئا لانقاذ شعبه من المجاعة فى السنة الماضية التى ذهب ضحيتها مئة ألف ماتوا جوعا على أقل تقدير !

مجلة "كومونيست" السوفياتية : حين يتوطد التعاون العربي ـ السوفياتي لا يجد المعتدون مفرا أمامهم من التراجع !

موسكو ـ لمراسلتنا الخاصة اتيل كلنجر ، هاتفيا ـ « لقد اثبتت الحياة نفسها انه حين تقف الدول العربية جنبا الى جنب وصفا واحدا مع الاتحاد السوفياتي فى نضالها من اجل اراضيها وحقوقها حينئذ يضيق مجال النشاط امام المعتدين الاسرائيليين فلا يجدون امامهم مناصا من التراجع . واما بدون هذا

ــ البقية على ص ٦ ع ٣ ــ

الرجعية الارجنتينية ترتكب جرائم

بوينس ايرس ــ صعدت الرجعية الارجنتينية حملة الاغتيالات والتخريب التى بدأت فى شنها منذ وفاة الرئيس بيرون قبل شهرين . وفى الاسبوع الماضي انفجرت ٤٠ قنبلة فى انحاء مختلفة من البلاد ذهب ضحيتها ٤ أشخاص كما جرى اغتيال اثنين من قادة الجناح اليسارى فى الحركة البيرونية فى منطقة كوردوبا . وتحاول الرجعية الارجنتينية ، بهذه الاعمال الاجرامية ، ان تتصدى لالتفاف قوى اليسار ، وعلى رأسها الحزب الشيوعى ، حول حكومة الرئيسة الجديدة للارجنتين ، زوجة بيرون .

تفادي أزمة وزارية فى لبنان بسبب ازدياد نشاط العصابات اليمينية

بيروت ـ وافق الوزيران اللذان يمثلان حزب كمال جنبلاط (الحزب الاشتراكي التقدمي) فى الوزارة اللبنانية ـ وزير الداخلية بهيج تقى الدين ووزير البترول والصناعة توفيق عساف ـ على سحب استقالتهما من الوزارة بعد ان اتخذت حكومة تقي الدين الصلح اجراءات اولية لمنع انتشار الاسلحة بين افراد الاحزاب اليمينية فى لبنان التي اقامت لها منظمات عسكرية وتستورد السلاح وتقوم بتمرينات عسكرية جهارا . وعلى رأس هذه المنظمات العسكرية منظمة « الكتائب » التابعة للوزير الرجعى بيير الجميل . وكان الوزيران المذكوران قد قدما استقالتهما فى مطلع هذا الاسبوع احتجاجا على تقاعس الحكومة عن خطر هذه النشاطات الاستفزازية .

افتتاح الدورة ال ٢٩ للجمعية العمومية

إنضمام دول جديدة إلى الأمم المتحدة

جروميكو يحذر من الوضع الخطير في الشرق الأوسط وفورد يهدد دول النفط !

موسكو ــ لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر ، هاتفيا ــ أقرت الدورة ال ٢٩ للجمعية العمومية ، فى جلستها الافتتاحية هذا الثلاثاء ، انتخاب وزير الخارجية الجزائرى ، عبد العزيز بوتفليقة ، رئيسا لها وأقرت ضم ٣ دول جديدة الى عضويتها هى بنغلادش وغينيا بيساو وغرانادا . وبذلك أصبحت ١٣٨ دولة عضوا فى الامم المتحدة .

والقى الرئيس الجديد ، بوتفليقة ، كلمة لدى انتخابه أكد فيها على ضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، فيما يختص بنزاع الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية ، ودعا الى خروج جميع القوات الاجنبية من جزيرة قبرص والحفاظ على استقلال الجزيرة ووحدة اراضيها .

ويشترك فى هذه الدورة الهامة وزراء خارجية وزعماء أكثر من مئة دولة على رأسهم وزير الخارجية السوفييتى ، الرفيق أندريه غروميكو .

وأبلغ الرفيق غروميكو الصحفيين ، لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة هذا الثلاثاء ، ان هذه الدورة تعقد فى وضع يتميز بالتغييرات العميقة فى العالم التى صحبتها تطورات معقدة ، وأحيانا متناقضة . ولكن اتجاه الاحداث الرئيسى ــ قال ــ هو السعى لخفض التوتر الدولى .

الا انه استدرك محذرا من العوامل السلبية القائمة وعلى رأسها استمرار سباق التسلح والازمة القبرصية والوضع الخطير فى الشرق الاوسط وعدم استقرار الاوضاع فى الهند الصينية .

وقال : كل هذه السلبيات تؤكد ضرورة بذل أقصى الجهود حتى لا يحدث تراجع فيما تحقق من انفراج دولى . وثمة ضرورة جدية وذات مسؤولية لحل القضايا المعلقة وذلك بأن تبذل الامم المعنية جهودها لاحلال السلام الثابت فى العالم .

وقال : ان الاتحاد السوفييتى ، مخلصا لمبادئه ولسياسته الخارجية السلمية ، سيعمل فى المستقبل أيضا من أجل السلام وخفض التوتر . وهو مستعد لان يتعاون ، تعاونا بناء ، مع كل أولئك الذين يسعون الى الهدف نفسه .

وفى المقابل القى الرئيس الامريكى ، جيرالد فورد ، خطابا فى الجمعية العمومية ، أمس الاول ، تميز بتوجيه التهديد (بقطع الاعانات الغذائية) الى الدول العربية منتجة النفط اذا ما عملت على زيادة أسعار نفطها او حظره ! وفى الوقت نفسه عبر بكلمة عابرة على أزمة الشرق الاوسط معلنا ان دولته ستواصل مساعيها لاحلال السلام فى المنطقة . ومع ذلك لم يستطع الا ان يؤكد رغبة الولايات المتحدة فى استمرار تحسين العلاقات

ــ البقية على ص ٦ ع ٥ ــ

الصحراء المغربية أمام الامم المتحدة

الامم المتحدة ــ أعلن السكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، ان قضية الصحراء المغربية ، التى تحتلها اسبانيا ، قد وضعت على جدول أعمال الدورة الحالية بطلب من حكومة المغرب . ومن المعروف ان الملك حسن الثانى يقوم منذ عدة أشهر بحملة دبلوماسية عالمية لكسب التأييد لطلبه باستعادة الصحراء التى بقيت آخر مستعمرات اسبانيا .

"عزيزي هنري" هو الذي نظم الانقلاب الفاشي في تشيلي !

الرئيس فورد يعترف بدور المخابرات الأمريكية ويدافع عن كيسنجر..

حيفا ــ لمحرر الاتحاد السياسى ــ بات مؤكدا الان ، وباعتراف مسؤولين رسميين كبار فى البيت الابيض ، ان وزير خارجية الولايات المتحدة ، هنرى كيسنجر ، الذى تحاول أجهزة الاعلام الامريكية والغربية عامة وأبواقها فى اسرائيل والمنطقة العربية (وللاسف بينها صحف مصرية وعربية اخرى) ان تخلع عليه مسوح « الحمامة » المحبة « للسلام » و « الحرية » و « المنقذ » ، هذا « الحمامة » كان الرأس المفكر والمدبر للانقلاب الدموى الفاشى فى تشيلى . فبصفته رئيسا لمجلس الامن القومى الامريكى (منذ عام ١٩٦٩) ترأس كيسنجر جميع الجلسات التى عقدتها لجنة خاصة تابعة للمجلس ، تولت وأشرفت على تنظيم الاعمال الارهابية الاستفزازية واثارة الفوضى والاضطرابات فى تشيلى واعداد الانقلاب الدموى الذى أطاح بحكومتها الشرعية وأغرق البلاد فى بحر من المجازر الدموية الفظيعة وحولها الى معسكر اعتقال رهيب .

وسبق ان نشرت هذا النبأ ، فى الاسبوع الماضى ، الصحيفة الامريكية « واشنطن ستار نيوز » . وقد استقته من موظفين كبار فى البيت الابيض . وليست هذه أول مرة يكشف فيها النقاب عن دور كيسنجر الرئيسى فى التآمر الدموى على حريات الشعوب وحركاتها الوطنية التحررية واستقلالها. فكيسنجر هو الذى خطط العمليات الهمجية التى قامت بها القوات الامريكية فى فيتنام . وهو الذى نظم أضخم عملية نقل أسلحة وأعتدة من الولايات المتحدة الى اسرائيل حين واجهت سياسة حكام اسرائيل العدوانية محنة شديدة فهب كيسنجر لانقاذها . ولا يزال عالقا فى الاذهان دوره فى تنظيم الانقلاب الفاشى فى قبرص للاطاحة بحكومة مكاريوس وتقسيم الجزيرة وتحويلها الى قاعدة لحلف الاطلسى ، الذى تتزعمه حكومة الولايات المتحدة الامبريالية .

والحقيقة ان كيسنجر كان يخدم بذلك ــ وحتى حين يتظاهر بأنه حمامة سلام ــ مصالح الامبريالية الامريكية ولا يزال يخدمها على أتم وجه . وهذا هو السبب فى اندفاع الرئيس الاميركى ، جيرالد فورد للدفاع عن كيسنجر ، وزير خارجيته . فمن على منبر الامم المتحدة انبرى فورد ، أمس الاول ، يغدق « الثناء » و « المديح » على نهج كيسنجر فى العلاقات الخارجية ــ أى التآمر وتنظيم الانقلابات والعمليات على طريقة القصف فى فيتنام وكمبوديا ــ ويدافع عنه ويؤكد انه لن يتخلى عنه . وان كيسنجر سيظل وزيرا للخارجية ورئيسا لمجلس الامن القومى .

وبمثل هذه الصراحة المتناهية حاول فورد ، أيضا ، ان يبرر أعمال وكالة المخابرات المركزية فى تشيلى وتآمرها على حكومتها الشرعية . فقد اعترف فورد بدور الوكالة رسميا فى التآمر على تشيلى وحكومتها . ولكنه ادعى ان كل حكومة يمكن ان تقوم بمثل هذا العمل . فكل ما فعلته الوكالة ، على حد قوله ،

ــ البقية على صفحة ٢ ــ

رابين يبلغ المستمعين عما اتفق عليه مع الامريكيين

تل أبيب ــ لمراسلنا الخاص ــ القى رئيس الوزارة الاسرائيلية ، اسحق رابين ، كلمة من الاذاعة الاسرائيلية فى عيد رأس السنة العبرية جدد فيها اعلان الرضا عما اتفق عليه مع زملائه الامريكيين فى زيارته الاخيرة لواشنطن واكد ان مفاوضيه الامريكان لم يطلبوا منه تحديد المناطق التى توافق اسرائيل على الانسحاب منها ..

وبعد ذلك انتقل الى التلميح عما اتفق عليه مع زملائه الامريكيين :

فاعلن ان « لبنان هى الان المصدر الرئيسى للعمليات التخريبية . وسوف نوجه الضربات اليهم (الفلسطينيين) حيثما وحينما نرى ذلك ضروريا » .

وقال « ان اسرائيل ستلتجئ الى كل الوسائل لتصفية المنظمات التخريبية » .

وأعلن انه يرفض مباحثة الدول العربية على انسحابات جديدة انما يريد منها ، فى الخطوة القادمة ، ان يبحث فى قضية السلام مع اسرائيل .

وجدد التأكيد ان المخطط الاسرائيلى هو مفاوضة الدول العربية كل على حدة . وقال ان هذا هو الموقف الامريكى أيضا !

وقال ان الملك حسين هو « العنوان الاسرائيلى » لبحث القضية الفلسطينية ..

وأوضح ان اسرائيل تفضل ان تبدأ المفاوضات مع مصر على اعتبار انه كما حدث فى الماضى ستسير الدول العربية وراء مصر .

وكشف النقاب عن أهداف كيسنجر من زيارته القادمة فى الشرق الاوسط ، فى اكتوبر القادم ، فقال ان ما يهم كيسنجر بالدرجة الاولى هو تجديد اتفاقيات وقف النار مع مصر ومع سوريا . وقال ان أشد ما يقلق هنرى كيسنجر هو الموقف السورى ..

كلمة الاتحاد

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

موقف الحكومة من الشعب الفلسطيني تخريب على قضية السلام !

تل أبيب ــ لمناسبة انتهاء زيارة رابين فى الولايات المتحدة وبدء دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة ، أصدر المكتب السياسى للحزب الشيوعى الاسرائيلى أمس ، البيان الهام التالى :

يقدر المكتب السياسى ان منظمة الامم المتحدة تستطيع ، بل يجب عليها ، ان تؤدى دورا هاما جدا فى بذل الجهود لمنع اندلاع حرب جديدة ولاحلال السلام فى منطقتنا . لذلك يقدر المكتب السياسى تقديرا ايجابيا اثارة قضية الشعب العربى الفلسطينى كبند خاص على جدول أبحاث الجمعية العمومية للامم المتحدة ، والاقتراح بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا قوميا عن الشعب العربى الفلسطينى . ومن شأن الخطوات ان تمكن منظمة التحرير الفلسطينية من الاشتراك فى مؤتمر جنيف ، الامر الذى يسهم اسهاما كبيرا فى قضية السلام والامن فى الشرق الاوسط ولصالح الشعب الاسرائيلى والشعوب العربية على السواء .

وتثبت الخطوات ، الآنفة الذكر ، ان الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية أصبح يدرر فى خلد الجميع فى الميدان الدولى . والشعوب اليوم ترى باحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى شرطا ، لا يمكن تجاوزه ، لاطفاء موقد الحرب فى الشرق الاوسط والذى يعرض للخطر السلام فى العالم أجمع .

ويشجب المكتب السياسى الحملة المخجلة والسخيفة التى تقوم بها حكومة رابين ــ بيرس ضد اجراء البحث فى الجمعية العمومية حول قضية الشعب العربى الفلسطينى وضد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وهذا الموقف من جانب الحكومة ، والذى يؤيده الليكود اليمينى المتطرف ، انما هو برهان على ان الحكومة مستمرة على السياسة القديمة التى تتنكر لوجود الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه ، والموجهة نحو التوسع الاقليمى ، معتمدة على سلاح الامبريالية الامريكية وأموالها ودعمها .

ويحذر المكتب السياسى من ان موقف الحكومة القومى المتطرف والمزرى ، من الشعب العربى الفلسطينى ، هو جزء لا يتجزأ من سياستها العامة التى تعرقل الجهود المبذولة لاحلال السلام ، ومن شأنه ان يؤدى الى حرب جديدة .

لذلك يتعارض موقف الحكومة ومصالح اسرائيل الحقيقية وقضية السلام .

ويبرز المكتب السياسى ان تأييد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا معترفا به ووحيدا للشعب العربى الفلسطينى ، هو اعتراف بحقيقة وجود حركة تحرر قومية فلسطينية يعترف بها الشعب العربى الفلسطينى . ولا يعنى الموافقة على برنامج حركة

ــ البقية على ص ٦ ع ٧ ــ

أمام سياسة إحتلال العمل من نهاية؟

أعلنت ادارة مصنع النسيج ((سيفى ديمونه)) فى أواسط شهر آب الماضى ، أنها قررت اقفال بعض أقسام المصنع بسبب الضائقة الاقتصادية التى تواجهها ، وأبلغت أكثر من ٣٠٠ من العمال اليهود المستخدمين فى هذه الاقسام بانهاء عملهم .

بقلم : سليم القاسم

ومن الطبيعى أن يشن هؤلاء العمال النضال لمنع فصلهم من أعمالهم ، وأن يوجهوه على أصحاب العمل والحكومة ، المسؤولين عن اشتداد الازمة الاقتصادية ، والمخططين للركود الصناعى الذى أدى الى حرمانهم من مورد رزقهم ، وان يتنادى جميع عمال المصنع الذين بقوا فى العمل يهود وعربا الى تأييدهم . وان يعملوا بوحدة صف على تجنيد الرأى العام العمالى فى البلاد الى جانبهم.

الا أن عناصر مغرضة ومشبعة بالتحريض الشوفينى ، قامت باستغلال نقمة هؤلاء العمال ، فراحت تعمل على توجيه نضالهم العادل فى وجهة عنصرية خطرة ، بتحريضهم على العمال العرب ، من المناطق العربية المحتلة ، الذين يعملون فى أقسام اخرى من المصنع لم يتقرر اقفالها ، وارتفع طلب فصلهم من العمل لاحلال عمال من العمال اليهود المفصولين محلهم ، ووصل الامر الى وقوف حاميات على أبواب المصنع فى صباح يوم الاحد ١٨–٨–٧٤ لمنعهم من الوصول الى أعمالهم .

وفى نفس اليوم المذكور ، ظهر موقف مماثل بين عمال منجم ((تمناع)) للنحاس ، الذين أعلنوا خلافا صناعيا مع ادارة المنجم حول الاجور وشروط العمل ، اذ أضرب الذين يعملون على سطح الارض فى هذا المنجم اضرابا انذاريا لنصف يوم ، مطالبين برفع العلاوة السنوية التى تدفعها الشركة لهم من ٥٠٠ ألف الى مليون ليرة ، ومع هذا المطلب العادل أعلنوا معارضتهم لاستخدام المتعهدين الخصوصيين فى المنطقة المخصصة لاعمال المنجم لعدد من العمال العرب.

ضربت هذه الاحداث ، تبجحات المسؤولين فى الهستدروت والحكومة عن الديمقراطية والمساواة ،ومحاولاتهم لتلطيف بشاعة الاحتلال ، ومثل هذه الاحداث ما كانت لتحدث ، لولا التثقيف العنصرى والتحريض الشوفينى، وممارسة سياسة الاضطهاد والتمييز القومين ضد العرب ، طيلة سنين عديدة .

وشعر المسؤولون فى الهستدروت والحكومة بخطر هذه الاحداث ، التى جاءت لتكذب كل مزاعمهم ، بأن العمال العرب من المناطق العربية المحتلة ، يتمتعون فى ظل الاحتلال الاسرائيلى بالرفاهية وبشروط عمل ممتازة ، فاتخذت اللجنة المركزة للهستدروت فى نفس اليوم المذكور قرارا ، يتضمن المطالبة بتحقيق المساواة للعمال العرب من المناطق العربية المحتلة العاملين فى اسرائيل ، فى جميع الحقوق المهنية والاجتماعية مع العمال اليهود فى نفس مكان العمل ، وأعقب ذلك تصريحات من السكرتير العام للهستدروت ومن وزير العمل ، تشجب محاولات طرد العمال العرب من أعمالهم ، الا أن القرارات والتصريحات شىء ، وتطبيقها شىء آخر ، فبعد هذا القرار وهذه التصريحات ، تكررت فى يوم ٢٢–٨–٧٤ ، عملية منع دخول العمال العرب الى مصنع (سيفى ديمونه) ولم تسو القضية الا بعد فصل عدد من العمال العرب واحلال عدد من العمال اليهود محلهم .

وبغض النظر عن الدوافع التى دفعت بقيادة الهستدروت لاتخاذ قرارها المذكور ، من الضرورى أن يؤدى هذا القرار ، الى وضع حد للظلم اللاحق بالوف العمال العرب من المناطق العربية المحتلة ، الذين فرضت عليهم الاوضاع الاقتصادية الناجمة عن الاحتلال فى هذه المناطق أن يعملوا فى اسرائيل ، وقد مضى عليهم سنين وهم يعملون فى ظروف سيئة للغاية ، ويستغلون أبشع استغلال ، ويحرمون من أبسط حقوقهم الاجتماعية ، ويطردون من العمل بدون تعويض ، ويتعرضون لملاحقة البوليس فى ساعات النهار وفى أثناء نومهم ليلا .

ومع ذلك لا يمكن لهذا القرار ، أو غيره من القرارات المماثلة ، حل قضية هؤلاء العمال ، لان حلها الجذرى هو فى انهاء الاحتلال الاسرائيلى أراضيهم ، واقلاع حكام اسرائيل عن سياسة التوسع الاقليمى والحرب ، واعترافهم بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره بنفسه ، أن تغيير سياسة حكام اسرائيل الحالية المفلسة ، الى سياسة سلام ودمقراطية ، هو فى مصلحة الجماهير العاملة اليهودية والعربية على السواء ، هذه الجماهير التى تتطلع الى تحقيق السلام العادل فى هذه المنطقة من العالم، الذى تؤمن فى ظله حقوقها المشروعة وسلامتها .

ان ما حدث فى ((سيفي ديمونة)) وكذلك فى منجم ((تمناع)) للنحاس ، هو نتيجة لسياسة الاضطهاد والتمييز التي مارسها المسؤولون فى اسرائيل منذ قيام الدولة وحتى قبل ذلك . وهو أمر مخالف لتقاليد العمال النضالية المشرفة ، الذين توحدهم مصالحهم الطبقية بغض النظر عن اللون والجنس ، وهو فى الوقت نفسه ناقوس خطر ، يهدد بأسوأ العواقب مستقبل علاقات الاخوة بين العمال اليهود والعرب فى اسرائيل ، يجب استنكاره والعمل على عدم تكراره . وعلى قيادة الهستدروت ان تتخذ كل الاجراءات الضرورية لمنع وقوع مثل هذه الحوادث الخطيرة . وبودى ان أشير هنا الى انه حيث لاتحريض ، يقف العمال اليهود والعرب متحدين فى الدفاع عن حقوقهم . واذكر هنا مثلين حدثا مؤخرا : يوم وقف عمال بلانيت للالبسة فى الناصرة العليا يهود وعربا ضد فصلهم من اعمالهم وتظاهروا معا ، ويقف فى هذه الايام عمال مصنع ((مفيبا للنسيج)) فى العفولة والناصرة يهود وعربا بوحدة متينة ضد محاولات اقفال هذا المصنع ويتظاهرون سوية .

على العمال اليهود والعرب ان يروا ان مصلحتهم هي فى وحدة صفوفهم وتضامنهم ، وليست فى شق هذه الوحدة ، ان مستقبلهم واحد ، والعدو الطبقي هو المعني بزرع بذور التفرقة بينهم ، ليسهل عليه مواصلة استغلالهم ، ان العمال اليهود والعرب على السواء مدعوون الى الحذر من كيد اعدائهم الطبقيين فى اية صورة يظهرون امامهم ، فهؤلاء الاعداء ، الذين يتحملون مسؤولية اشتداد الازمة الاقتصادية فى البلاد ، وما يواكبها من ركود صناعى وبطالة ، سيعملون على صرف نقمة العمال ضدهم ، بتحريض العامل ضد اخيه العامل ، ونحن نتذكر كيف كان يجري فى اوضاع البطالة تجنيد عمال يهود لطرد العمال العرب من اعمالهم . يجب ان لا يتكرر هذا الامر وعلى العمال بوحدتهم ان يمنعوا خروج افاعي احتلال العمل العنصرى من جحورها . لا يمكن ان تحل قضية العامل على حساب تجويع اخيه العامل . فقط بالنضال المشترك بوحدة صف تؤمن حقوق كل العاملين اليهود والعرب .

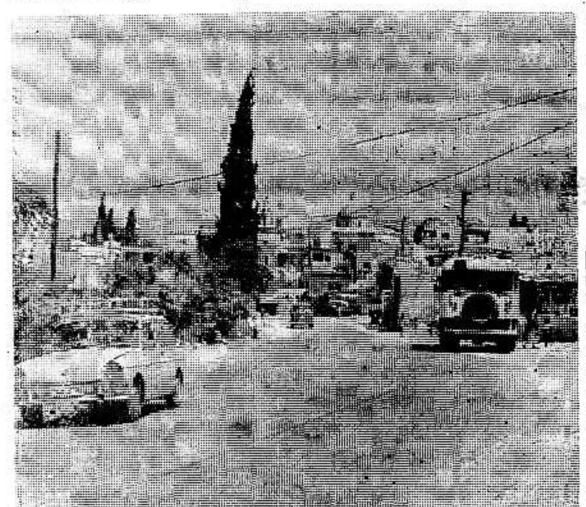
النضال غذاء روحهم والرمان غذاء جسدهم

كفر كنا

تقرير صحفي إعداد: نظير مجلي

من لا يعرف الرمان ((الكناوى)) المشهور ، او لم يسمع به ؟ .. ان حلاوته على كل لسان ، وشهرته وصلت الى أقاصى البلدان مع شهرة زيارة السيد المسيح الى البلدة .. انها كفر كنا .

عدد سكانها ٧ آلاف نسمة،





الشارع الرئيسى فى كفركنا

وتمتد على جانبى الطريق الرئيسى بين الناصرة وطبريا . ويعود تاريخها الى ما قبل الميلاد .

يعتمد أهل القرية فى معيشتهم على العمل خارج القرية وعلى الزراعة فى أراضيهم التى لم تمتد اليها يد السلطات بالمصادرة ، بعد !!

تاريخ حافل بالنضال

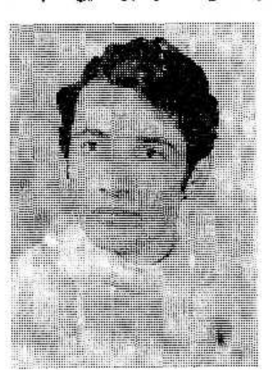
خاض أهالى هذه القرية نضالا عنيدا مع المستعمر الانجليزى فى أوائل سنى احتلاله ، وفى سنة ١٩٢٢ ، وقدموا ١٢ شهيدا فى المعارك ضده .. واشتركت نساء القرية فى المظاهرات احتجاجا على الاعتقالات ، وعلى ارغام الرجال على الدوس على ألواح الصبر وعلى تسخيرهم للعمل دون مقابل ... ولم ينته هذا النضال الا بانتهاء ((الانجليز)) ..

واليوم ، وخلال ربع القرن الماضى، خاض أهالى كفر كنا النضال من جديد ضد اضطهاد جديد بأسلوب جديد .. عاد هو الاخر بالويلات على القرية ، اذ فقدت عددا من أبنائها نتيجة للمشاجرات المسلحة التى كان لسلطات ((الامن)) اليد الطولى فيها ، باثارتها كلما خمدت .

((ان اثارة النعرة العائلية ليست ((قديمة)) على زمانكم ، يا جدى ، فقط . بل وعلى زماننا أيضا . فقد استعملها ظالمونا فعلموها لظالميكم)) .. هذا ما قاله لى شيخ فى الثمانين من العمر . ولم يفصح عن طوية نفسه الا بعد ان عرف انى شيوعى .

شارع رئيسى أم زاوية موت ؟!

يمر الشارع الرئيسى ، الذى يربط الناصرة بطبريا ، من النصف السفلى لقرية كفر كنا .. ولكن أصح تسمية لهذا الشارع هى ((زاوية الموت)) . فهناك تتعرض حياة كل فرد من أفراد القرية الى الخطر فهو ضيق ، بلا رصيف ، بلا تخطيط مرور للمشاة، وملىء بالتعرجات .



جوهر سعيد

الانهار السوداء وعلاج النظرات

اذا تعمقت فى السير فى شوارع القرية الداخلية ، وكانت وراءك عدسة تصوير سينمائية ، تصور تحركاتك لصورت فيلما ((كراكوزيا)) . اذ انك تضطر ، كى لا تلوث ملابسك ، الى القفز بين ((الانهار السوداء)) أى المجاري المكشوفة فى الشوارع ..

الرفيق صالح عبد القادر

والوضع الصحى بشكل عام فى القرية يدعو الى القلق وينذر بانتشار أمراض وبيلة وتهدد الاطفال .. ولا تقتصر المشاكل الصحية على المجارى فقط ، بل على كل ما له علاقة بالصحة العامة. مثلا : عيادة صندوق المرضى ... فالطبيب لا يحضر فى كل أيام الاسبوع الى العيادة لمعالجة المرضى . واذا جاء فعلاجه يتم بالنظرات ...

— ماذا يؤلمك ؟

— كذا ...

— خذ هذه الحبوب ٣ مرات بعد او قبل أو فى أثناء الاكل .. وهلمجرا .

ولكى تحصل على الحبوب عليك ان تتعطل عن عملك و ((تحك جبينك)) وتسافر الى الناصرة . فليس فى القرية صيدلية .

شباب .. الى أين ؟

بالرغم من ((تزعزع)) غولده مئير

— البقية على ص ٥ ع ٤ —

عزيزى هنرى — بقية

انها ((أقامت صلات مع عدد من الاحزاب والمنظمات السياسية فى تشيلى والصحافة كذلك)) !!!

وعلى اثر هذا الاعتراف الرسمى ، الذى أدلى به فورد يوم الثلاثاء الماضى ، قررت لجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ الامريكى، بالاجماع ، اجراء تحقيق فى العمليات التى قامت بها وكالة المخابرات المركزية فى تشيلى للاطاحة بحكومة الييندى الشرعية . ودعا رئيس اللجنة ، السناتور فولبرايت ، الى اجراء تحقيق واسع فى أعمال الوكالة والى تقديم رئيسها وليام كولبى الى المحاكمة لكذبه على اللجنة حين أعلن فى وقت سابق انه لم يكن لوكالته أى ضلع فى التآمر على حكومة تشيلى الشرعية . وأعلن السناتور توماس مورغان ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية فى البرلمان الامريكى ، ان اللجنة ستبحث فى وضع وكالة المخابرات المركزية ونشاطها . هذا ودعا أعضاء آخرون فى المجلسين الى وضع هذه الوكالة وأعمالها تحت اشراف مجلسى الشيوخ والنواب الامريكين .

وكانت صحيفتا ((واشنطن بوست)) و ((نيويورك تايمز)) واسعتا الانتشار، قد كشفتا النقاب فى نبأ لهما يوم السبت الماضى عن اعتراف وليام كولبى، رئيس وكالة المخابرات المركزية بأن لدائرته ضلع كبير فى التآمر على حكومة تشيلى الشرعية وان هذه الوكالة أنفقت أكثر من ١١ مليون دولار لتنظيم أعمال التخريب واثارة الفوضى والاضطرابات فى تشيلى للاطاحة بحكومة الرئيس الراحل ، الييندى .

وفى لندن أصدرت لجنة ((امنستى انترناسيونال)) بيانا فضحت فيه الجرائم البشعة التى يقترفها الفاشيون فى تشيلى . ذكرت فيه ان الفاشيين قتلوا وأعدموا ما يقرب من ٣٠ ألفا من المواطنين وزجت بما يقرب من ١٠ آلاف فى المعتقلات والسجون الرهيبة ، وانه ليس ثمة ما يشير الى تحسن فى الوضع فى تشيلى . وأكد بيان ((امنستى)) ان عدد الذين أعدموا فى تشيلى لم يسبق له مثيل فى تاريخ امريكا اللاتينية فى السنوات الاخيرة . وجاء فى البيان أيضا انه على الرغم من ان الزمرة الفاشية الحاكمة فى تشيلى لم تعلن عن اعدام المزيد من المواطنين فى تشيلى ، الا ان الكثيرين من معارضيها السياسيين يختفون باستمرار ولا يعثر لهم على أثر .

تقرير هام من الحزب الشيوعي الأردني عن قضايا الساعة

(٤) القضية الزراعية

ان المسألة الاساسية فى المجال الزراعى فى هذه المرحلة هى وضع حد لستراتيجية الاستعمار التخريبية فى الريف . فلقد أدت هذه الستراتيجية ، طوال أكثر من نصف قرن الى الحفاظ على علاقات الانتاج المتخلفة وشبه الاقطاعية ، وعدم المس بطبقة كبار الملاكين العقاريين الذين وان كانت نسبتهم العددية لا تصل الى ٠،٥٪ من المالكين فى الزراعة ، الا انهم يستأثرون بمساحة من الارض الزراعية تصل الى ٦٪ من مساحة الاراضى المزروعة حاليا ويحصلون على دخل يعادل حوالى ١٧٪ من مجمل الدخل الزراعى . وهيمتعون ، بسبب ذلك ، وبحكم وجاهتهم العشائرية وارتباطهم العضوى بالدولة ، بنفوذ سياسى كبير على جماهير الفلاحين ، يتجاوز كثيرا ما يحصلون عليه من الانتاج الاجتماعى . أضف الى ذلك ان النهج الاستعمارى فى المجال الزراعى قد أدى ليس فقط لحرمان الفلاحين من أية مساعدة (مادية أو فنية) لتحسين انتاجهم النباتى والحيوانى وتطويره ، وانما أيضا لصرف اهتمامهم عن العمل فى هذا الميدان ، وحرمان القطاع الزراعى من العنصر الاساسى من القوى المنتجة وهو العنصر البشرى ، عن طريق تشجيع الايدى العاملة الشابة واجتذابها للانخراط فى جهاز الدولة العسكرى (الجيش والامن العام) وجهازها المدنى . ولقد كان من شأن هذا النهج ان ازدادت الهجرة من الريف الى المدينة ، وتدهور الانتاج الزراعى ، وتردت حالة الفلاحين المعيشية ، وغرقوا فى الديون وأصبحوا نهبا ليس فقط لكبار الملاكين العقاريين وانما أيضا لكبار التجار والمرابين ولهذا فانه يترتب على الحكم الوطنى المتحرر ان يتخذ الاجراءات التالية :

١ — تعيين الحد الاقصى للملكية مع الاخذ بعين الاعتبار انتاجية الارض وسهولة استغلالها (مروية او غير مروية ، مزروعة بالحبوب او بالاشجار المثمرة ، غورية او جبلية او سهلية ومراعاة التفاوت فى كثافة الامطار ودرجة الخصوبة .. ألخ)وتوزيع الفائض على جماهير الفلاحين الفقراء الذين لا يملكون أرضا أو الذين يملكون قطعا صغيرة من الارض لا تفى بحاجاتهم .

٢ — استصلاح أراضى الدولة لزيادة رقعة الارض المزروعة ومن ثم توزيعها على فقراء الفلاحين وصغارهم .

٣ — تقديم المساعدات (المادية والفنية) للفلاحين ، بما فى ذلك مدهم بالقروض والاسمدة والبذار المحسن ، وتوفير الآلات الزراعية بأجور معقولة .

٤ — العمل على زيادة الثروة الحيوانية ورعايتها والحفاظ عليها بتوفير المراعى مع مساحات واسعة من أراضينا الصالحة لهذا الفرض والمتروكة حاليا بلا عناية او اهتمام .

٥ — الغاء ديون المزارعين والغاء كل معاملات التأمين على أراضى صغار الفلاحين ومتوسطيهم ، تلك المعاملات التى تستخدم ((قناعا يخفى وراءه أبشع أنواع السطو التى يفرضها الدائن على المدين وذلك بالفائدة التى لا تذكر فى سند الدين والتى تتراوح بين ٢٠ — ٣٠٪ وتصل أحيانا الى ٤٠٪ أو ما يزيد مما يضطر المدين الى تسديد قيمة تلك الفائدة فقط وتبقى قيمة الدين كما هى .. ليحول دون تنفيذ بيع أرضه بالمزاد العلنى . والواضح ان ذلك تحايل من الدائن يجنبه الوقوع تحت طائلة القانون الذى يقف حياله عاجزا عن ردعه او عقابه ويترك له مجالا أوسع لمزيد من الاستغلال والاستعباد)) كما جاء حرفيا فى التقرير السنوى لعام ١٩٦٨ لدائرة الاراضى والمساحة الحكومية .

٦ — تشجيع التعاون فى الريف ، بتعميم جمعيات التسويق الفلاحية لتخليص الفلاحين من استغلال الوسطاء .

٧ — حل أزمة المياه الناجمة عن الجفاف الذى تتعرض له البلاد بين سنة وأخرى ، واجراء مسح شامل للكشف عن المياه الجوفية واستغلالها ، ونشر زراعة الاشجار الحرجية والاكثار من زراعة الاشجار بصورة عامة للتأثير بصورة تدريجية على الاحوال المناخية.

المرأة

انه لمن نافلة القول التأكيد هنا على ان المرأة تؤلف نصف المجتمع ، وان بقاءها مشلولة او فى زوايا النسيان والاهمال ومهضومة الحقوق انما يعنى الحكم على نصف المجتمع بالشلل وعرقلة تطوره ، وان حصول المرأة على حقها الشرعى فى الانتخابات والترشيح لمجلس النواب انما يظل شكليا اذا لم يقترن بالمساواة الفعلية للمرأة بالرجل فى كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والتعليمية والثقافية . فالمطلوب من الحكم الوطنى المتحرر ان يعمل على انصاف المرأة وانقاذها من التعسف والتقاليد البالية وذلك بسن التشريعات العصرية والدمقراطية الضرورية .

التعليم والثقافة والفكر

ان السياسة التعليمية والثقافية التى اتبعت ولا تزال تتبع فى البلاد لا تخدم مصالح شعبنا وطموحه الى الحرية والتقدم والدمقراطية . بل انها عملت على تشويه تاريخ وتراث شعبنا وأمتنا العربية الدمقراطى ، وعلى نشر الثقافة الرجعية وقيم المجتمعات الرأسمالية المنهارة وأخلاقياتها . وهدفت هذه السياسة الى اعداد موظفين وكوادر لاجهزة الدولة المتضخمة ، ولم تهدف مطلقا الى تزويد شبابنا بالمعارف والثقافة التى تواكب عصرنا وتقدم العلم والثقافة فيه .

وهذا الواقع يطرح أمام الحكم الوطنى المتحرر مهام جادة فى مجالات التعليم والثقافة والفكر . ففى مجال التعليم المدرسى تنتصب أمام الحكم الوطنى المهام التالية :

١ — تطبيق قوانين التعليم الابتدائى والاعدادى الالزامى ، وتأمين الابنية المدرسية والملاكات الضرورية لذلك .

٢ — وضع خطة تعليمية طويلة الاجل تتفق واحتياجات البلاد الى الكوادر المتعلمة الشابة ، وسن التشريعات والقوانين التى تساعد على الحد من هجرة الكوادر الوطنية .

٣ — اعادة النظر فى مناهج الدراسة ، وتشكيل لجان مختصة من المثقفين والمفكرين الوطنيين الاكفاء لوضع الكتب المدرسية لقاء مكافآت معقولة ، ومن ثم توزيعها على طلاب المدارس بأسعار الكلفة ، وقطع دابر المتاجرة بالكتب المدرسية والمتجرين بها .

٤ — ربط التعليم بالحياة وواقع بلادنا واحتياجاتها الفعلية وتوسيع وتشجيع التعليم الثانوى الصناعى والزراعى وربطه بالاقتصاد الوطنى واحتياجاته .

ولا بد للحكم الوطنى المتحرر من ان يعمل بشكل جدى على وقف هجرة الكوادر العلمية والادبية والفكرية الى خارج البلاد ، باتاحة فرص العمل الشريف أمامهم وبمساعدتهم فى نشر انتاجهم وكتاباتهم والمحافظة على حقوقهم .

ومن الضرورى الى جانب ذلك الاهتمام بنشر العلوم والمعارف الحديثة ، وتشجيع نشر التراث العربى الدمقراطى ومحاربة تشويه هذا التراث ونشر الفكر والثقافة الانسانيين ومحاربة الثقافة الرجعية والفكر المعادى للتقدم عن طريق الرقابة الوطنية الصارمة على أجهزة الاعلام من صحف ومجلات وكتب وراديو وتلفزيون وسينما ودور نشر وغيرها .

كذلك لا بد من وضع برنامج علمى مدروس لمكافحة الامية والقضاء عليها خلال فترة زمنية محددة، اذ لا يصح ان تظل الغالبية العظمى من أبناء شعبنا وبناته غارقة فى دياجير الجهل فى عصر الثورة العلمية — التكنيكية وغزو الفضاء .

الوحدة العربية

ان الجماهير الشعبية فى الاردن لا تقل اهتماما بالوحدة العربية وتطلعا نحوها عن الشعوب العربية الشقيقة ، بل ان قضية الوحدة العربية تشكل بالنسبة للاردن واحدة من القضايا الكبرى التى تستأثر باهتمام القوى الوطنية والدمقراطية ، وذلك ناشىء عن أوضاع الاردن التاريخية والجغرافية والاقتصادية .

ان عملية تقارب الشعوب العربية وكفاحها المشترك ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية ، وفى سبيل الاستقلال الاقتصادى والتقدم الاجتماعى والوحدة ، هى احدى السمات الرئيسية للشعوب العربية وحركة تحررها الوطنى . ولا بد عند معالجة قضية الوحدة العربية ان تؤخذ بالحسبان الظروف الموضوعية ، وان للوحدة العربية قوانينها التى لا يمكن تجاهلها أو تخطيها .

ان كل وحدة بين قطرين عربيين او أكثر تجرى بشكل اعتباطى أو بدافع المناورات السياسية أو المصالح الذاتية ، لن تؤدى الا الى نتائج سلبية ، والا الى تعميق الاقليمية والعزلة . وفى التاريخ العربى المعاصر تجارب غير قليلة لا بد ان تستخلص منها الدروس الضرورية .

ان أهم الشروط المطلوبة لقيام وحدة عربية حقيقية بين قطرين أو أكثر هى ان تتم بشكل دمقراطى فعلا لا شكلا ، أى ان تقتنع بها الجماهير الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية وان تعمل على تحقيقها وان ترعاها وتطورها وتعمقها .

ولا بد من الادراك جيدا ان عملية تقارب الشعوب العربية ووحدتها انما تجرى وتتطور فى عصر يختلف كليا عن العصر الذى تمت فيه الوحدات فى أوروبا ، أى فى عصر الرأسمالية . ان عملية الوحدة تجرى وتتطور فى عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية على النطاق العالمى . فكل وحدة بين قطرين أو أكثر لا تنسجم مع مضمون العصر الراهن ولا تكون ذات مضمون تقدمى ، أى ان تسهل عملية انتقال البلدان العربية الى الاشتراكية ، وان تكون على صلة وثيقة بالحركة الثورية العالمية وبالدرجة الاولى بمنظومة البلدان الاشتراكية وقوتها الاساسية الاتحاد السوفييتى ، لا يمكن أن تخدم مصالح الشعوب العربية وتطورها اللاحق ولا أن تكون فى مصلحة عملية الوحدة العربية ذاتها ، ولا فى مصلحة حركة التحرر الوطنى العربية .

ومن هنا فاننا نرى ان قيام الحكم الوطنى المتحرر فى بلادنا سيسهم عمليا فى تقريب وحدة الشعوب العربية ، وفى تصعيد عملية تقاربها المتنامية مع تطورها وتصديها لمهام تحررها السياسى والاقتصادى والاجتماعى . ولكن الوحدة العربية لا يمكن ان تتحقق من تلقاء ذاتها ، فلا بد لتحقيق ذلك من النضال الدائب والمستمر ، ومن هنا فان المهام التى تطرح فى بلادنا أمام الحكم الوطنى المتحرر لتحقيق الوحدة العربية هى :

١ — العمل على تعزيز التضامن والتنسيق مع البلدان العربية الوطنية والتقدمية ، وتقوية جبهة هذه البلدان المعادية للاستعمار بكافة أشكاله وألوانه .

٢ — التنسيق مع البلدان العربية الوطنية والتقدمية فى خطط التنمية الاقتصادية والاتجاه الى التكامل الاقتصادى معها وذلك عن طريق المشاريع والصناعات المشتركة والاتفاقيات الاقتصادية ذات النفع المتبادل ، وتكامل السوق المشتركة وسن القوانين والتشريعات الاقتصادية المتبادلة التى تكفل التقسيم العقلانى للعمل فيما بينها على ضوء الموارد البشرية والطبيعية المتوافرة فى كل منها .

هاتفيا من موسكو

ان الزعماء الصينيين يبذلون كل جهد لشق الدول العربية وتفريق كلمتها فى نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي . فلقد قطعوا كل المساعدات عن الفلسطينين بغية اضعاف نضال الشعب العربي الفلسطيني .

بيروت

نشرت ((تاس)) لمراسلها فى بيروت ان جريدة الجمهورية اللبنانية نشرت معلقة على ما ينشره زعماء الصين عن ((مساعدة)) مزعومة تقدمها بيكين الى شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقالت الجريدة ان هذه المساعدة غير موجودة . وان بيكين تسعى جاهدة الى شق صفوف حركات التحرر ، لاجل مصالحها القومية الشوفينية . وواصلت الجريدة القول ان الزعامة الصينية تقيم الضجة الكبرى حول ((المساعدة)) التى تزعم تقديمها الى البلاد العربية وحركة المقاومة الفلسطينية فى نضالها ضد سياسة حكام اسرائيل التوسعية . اما فى الواقع فالسياسة الصينية فى الشرق الاوسط موجهة ضد العرب ، ولقد استقبلتها ، اكثر من مرة ، الزعامة الاسرائيلية والزعامة الصهيونية بالترحاب الكبير .

اما جريدة ((الشعب)) فتقول أن السياسة الراهنة التى تمشى عليها زعماء الصين ازاء الدول العربية تدل على أنهم غير معنيين باحلال السلام فى الشرق الاوسط .

وتخلص ((الشعب)) الى القول

روما

صدر مؤخرا كتاب ((الاستخبارات الامريكية (سي آى اى) وطاولة الاستخبارات)) ، ومؤلفاه اثنان من كبار الذين عملوا فى جهاز الاستخبارات الامريكية وهما الدكتور ماركتى وجون ملك . ولهذه المناسبة أجرت معهما الصحيفة الايطالية ((اربيو)) مقابلة صحفية قالا فيها أن كثيرا من الاحداث التى جرت فى العالم من جواتيمالا وحتى خليج الخنازير ومن التشيلى وحتى آسيا، تركت عليها الاستخبارات الامريكية آثارها الواضحة .

وقال جون ملك انه ادرك الطابع الحقيقى للاستخبارات الامريكية بعد ارساله الى جنوب آسيا الشرقى ، ومن حرب الفيتنام وبعد ((الاستعداد لاحلال السلام)) سيء الذكر .

وقال ماركتى أن الاستخبارات الامريكية بذلت كل ما فى وسعها لاسقاط حكومة اليندى فى التشيلى . وأضاف انه فضل ترك عمله وكتب قصة بوليسية جنائية على ضوء خبرته فى الاستخبارات ، فصار عرضة للتهديد ، وفصلت زوجته من العمل بدون مبرر . وتؤكد جريدة ((اربيو)) أن الكتاب المذكور قيم وله أهمية كبرى .



VOL. 31—37 — 20.9.74

ثلاثون سنة على إعدام يوليوس فوتشيك

في ايلول ١٩٤٣ نفذ الجستابو الهتلري حكم الاعدام بيوليوس فوتشيك احد حملة لواء الفكر التقدمي والثقافة وأحد المناضلين لاجل الدمقراطية في تشيكوسلوفاكيا .

ومن اروع ما ظهر في الادب التقدمي العالمي كتابه « تحت حبال المشانق » الذي وضعه في أقبية سجون الجستابو ، وقامت زوجته بعد اعدامه والانتصار على النازية بجمع قصاصات الورق التي كتب عليها فصول كتابه ، بمعونة حارس تشيكي في سجن بانكراتس في براغ .

وهذا الكتاب من اوسع الكتب انتشارا في تشكوسلوفاكيا والعالم ، فقد ترجم الى عدة لغات عالمية ، وصدر عن دار الاتحاد في طبعتين .

نبـــذة عن حيـــاته

ولد فوتشيك في ٢٣ شباط ١٩٠٢ في براغ ، وكان ابوه عاملا في مصانع الفولاذ . وبدأ نشاطه في حركة الطبقة العاملة . وفي الحقل الثقافي في بلاده وهو في العقد الثاني من عمره . ودرس الآداب والفنون والموسيقى في جامعة براغ . وليكسب قوته اليومي اشتغل عاملا بسيطا .

انضم الى الحزب الشيوعي وكتب في عدة مجلات اشتراكية واصبح قائدا بارزا منذ حداثته ، في منظمة الطلاب الشيوعيين . وفي عام ١٩٢٩ اصبح المحرر المسؤول لجريدة « تفوريا » التي اصبحت ، بقيادته الصحيحة مجلة سياسية وثقافية واسعة النفوذ ، واصبح بعدها محرر جريدة « رودي برافو » لسان حال الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

ولفوتشيك مؤلفات كثيرة في الادب والسياسة فضلا عن مقالاته وريبورتاجاته في الصحف والمجلات .

زار الاتحاد السوفييتي مرتين ونقل مشاهداته الى مواطنيه كمراسل ومحاضر ومحرر وملأت نفسه بدائع النظام الاشتراكي الجديد ومدهشاته ومن أروع ما انتجه قلمه كتابه عن الاتحاد السوفييتي الذي عنوانه : « حيث الغد أصبح أمسا » .

وعندما احتلت المانيا الهتلرية تشكوسلوفاكيا ، عطلت الصحف الدمقراطية كلها ، وتابع الحزب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا نشاطه سرا ، واختفى فوتشيك لينصرف الى التوسع في دراساته الماركسية ، والعمل في توجيه التنظيم السري في الحزب ، واشترك في اصدار جريدة الحزب السرية « رودي برافو » .

وفي ربيع ١٩٤٢ القي القبض عليه ، ولقي التنكيل والتعذيب والضرب ، ويشهد كل من رآوه على بطولته وصموده امام المحققين معه ، فلم يستطع الجستابو ان ينال منه كلمة واحدة ، على الرغم من العذاب الوحشي الذي لقيه . وبعد سنة ونصف وفي ايلول ١٩٤٣ نفذوا فيه حكم الاعدام .

كان فوتشيك على يقين من انه لن يعيش حتى يتم كتابه ، وهو مجموعة رسائل . ولكن كان على ثقة قوية بالنصر ، ومطمئنا الى ان « نهاية كتابه السعيدة » ستكتبها الملايين من ابناء وطنه وابناء الشعوب الاخرى المناهضة للفاشية .

لقد قتل الطغاة يوليوس فوتشيك لكن « النهاية السعيدة » كتبها شعب بلاده وكتبتها الشعوب المناهضة الفاشية . والمستقبل الذي ناضل فوتشيك لاجله صار حقيقة في وطنه وفي الدول جارات وطنه ، وهو يشق طريقه في مختلف انحاء العالم .



صورة عن التمرين على تمثيل « روميو وجوليت » لوليم شكسبير التي تعرض على مسرح قصر الطلائع في الاتحاد السوفييتي — عن نوفوستي —

ألاصالة الأدبية في قصة إميل حبيبي المتشائل

بقلم الدكتور إميل توما

نشرت « الاتحاد » في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي ١٣—٩—٧٤ الجزء الاول من مقال الدكتور أميل توما وحلل فيه قصة أميل حبيبي « الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس « المتشائل » واليوم ننشر القسم الاخير منه .

ارتأى اميل حبيبي أن بعض القراء سيلاحظون القرابة بين « المتشائل » و « كنديد »(١) ، وان نفرا من النقاد حين يكتشفون ذلك سيتهمونه «بالنسخ» فاستبقهم الى هذا اللون من الرؤيا والنقد ، وسجل في فصله « الشبه الفريد بين كنديد وسعيد » (ص ٩٦) رأيه في الموضوع في حوار بين «الفضائي» و « المتشائل » ، أظهر فيه الفرق بين كنديد المتفائل وسعيد المتشائل ، وقرر أن لا ملامة عليه ان كان في الامر محاكاة ، فالحياة لم تتبدل منذ ذلك الحين ، سوى أن «الدورادو» (٢) قد ظهرت فعلا على هذا الكوكب .

وبهذا الكلام أراد أميل حبيبي أن يقرر أن الظروف الموضوعية المماثلة تخلق أدبا مماثلا او تستنفر خلقا فنيا متشابها .. ومع هذا لم يقصد مجرد التلميح بتأثير اسلوب فولتير عليه بل لجأ الى ذكر كنديد — وهي انموذج كلاسي يصور طغيان الاقطاعية بكافة شرورها الشرسة — لينطلق عبر ذلك الى ادانة وحشية السلطان الاسرائيلي الذي يزعم التحلي بالانسانية ، ويتسربل بمسوح النبوءة . وهكذا كتب في معرض المقارنة بين ما أورده فولتير في كنديده من احتراب متبادل بين الاقطاعيين :

« فبمثل هذه التعزية تعزينا نحن بعد مئتي عام . وذلك في ايلول عام ١٩٧٢ يوم أن قتل رياضيونا في ميونيخ . الم ينتقم لنا طيراننا الحربي بقتل النساء والاطفال ، المبتدئين في رياضة الحياة في مخيمات اللاجئين في سوريا ولبنان فتعزينا » (ص ٩٧) .

بل انه كثف معاناة الشعب العربي الفلسطيني المأسوية فرسم تلاقي السلطانين الاسرائيلي والاردني في التنكيل بهذا الشعب عن طريق قصة قرية برطعة في المثلث التي تقاسمتها اسرائيل والاردن وتعرضت لعنف فرسان الطرفين (ص ١٠٠ — ١٠١) .

ومرة اخرى في هذا الفصل استفاد أميل حبيبي من حكاية كنديد التي وصفت ما أصاب النساء حين استولى القرصان على سفينتهن ، ليشهر بأساليب التفتيش الوضيعة التي يستخدمها « القيمون على الامن » ، حين يسافر الشيوعيون الى خارج البلاد .. أو يدخل الفلسطينيون الى الاراضي المحتلة خلال فرصة الصيف .

وهكذا اقتبس من كنديد هذا المقطع وفيه تصف امرأة عجوز ما حل بها بعد غزوة القرصان :

« ويعرون من فورهم كالقرود ... ومن الامور التي تثير العجب سرعة تعرية هؤلاء السادة للناس . ولكن أكثر ما أدهشني هو ادخالهم اصبعا الى مكان فينا جميعا لم نكن ، نحن النساء ، لندع شيئا يدس فيه غير أنابيب المحقنة » ...

وكتب مقارنا : « فحتى يومنا هذا تطبق حكومتنا هذا القانون الدولي(!) على الترك والتركيات من العرب ، جوا وبحرا وبرا ، في مطار اللد وفي ميناء حيفا ، وفوق الجسور المفتوحة .. » (ص ٩٩ — ١٠٠) .

ولخص الكاتب هذه المقارنة فاقتبس من كنديد قوله « كل شيء في هذا العالم حسن لا ريب فيه . وذلك مع الاعتراف بامكان الانين قليلا مما يحدث في عالمنا روحا وبدنا » .

وأضاف على لسان المتشائل « أما أنا فحتى الانين لم يكن متيسرا لي .. » (ص ١٠١) .

وحقا يحاول السلطان الاسرائيلي أن يحصي على الشعب أنفاسه في المناطق المحتلة ويمنع حتى الانين .

*

وقد يجد اولئك ، الذين يفتشون على ملامح من الادب الاوروبي الساخر في المتشائل ، بعض ومضاتتوحي بوجه شبه مع قصة هاسيك التشيكية : الجندي الطيب شفايك التي أصبحت من الخوالد في عصرنا وهي تروي حكايات شفايك التشيكي الذي ضغطته قوانين الامبراطورية النمساوية — الهنغارية في جيوشها فكان خادما لاحد الضباط ..

ويسلك الجندي شفايك في تنفيذه الاوامر سلوكا ظاهره الولاء وباطنه التخريب ، ومن خلال ذلك يبدو على غاية من السذاجة بحيث لا يمكن لاحد أن يتهمه بالخيانة ..

وبذلك أراد شفايك أن يعرب عن حقده على المحتلين ومقاومة نشاطهم في أوضاع حرم فيها الشعب التشيكي حتى من الانين ..

وفي المتشائل شيء من الجندي الطيب « الساذج » يزداد وضوحا خلال تسرب الادراك اليه ، ويتجسم رائعا في لحظة رفع العلم الابيض في حيفا ..

اقرأ هذه اللوحة الرائعة على لسان « المتشائل » :

«وذلك حين كنت استمع ، في ليلة من الليالي الست العفريتية (حرب حزيران ١٩٦٧ —أ.ت)» الى الاذاعة العربية من محطة اسرائيل احتراسا ، فأتاني صوت المذيع وهو يدعو العرب المهزومين الى رفع أعلام بيضاء فوق اسطحة منازلهم فيوفرها العسكر المارقون مروق السهام ، فينامون في بيوتهم آمنين . فاختلط علي أمر هذا الامر : أيهم يأمره المذيع — مهزوم هذه الحرب أمر مهزوم رودس ؟ قلت انهزم اسلم عاقبة ! وأقنعت نفسي بأنه اذا ظهر خطأي حملوه على حسن نيتي وبياض طويتي . فصنعت من بياض فراشي علما أبيض علقته على عصا المكنسة ونصبتها على سطح بيتي في شارع الجبل في حيفا ، ولاء الافراط في الولاء للدولة . » (ص ١٥٩) .

*

وبعد .. كيف يمكن تقويم كتاب أميل حبيبي المتشائل ..

هنا فرق حاسم بين النسخ ، وحتى المحاكاة ، وبين التفاعل والاصالة .

والتفاعل بين الادباء بدأ مع بداية انتشار الادب وتعرف ادباء هذه القومية على ادباء تلك ..

وعلى الرغم من أن في «جحيم» دانتي (الكاتب الايطالي الذي عاش في العصر الوسيط) أصداء من رسالة الغفران لابي العلاء المعري فمن التجني المفظ التقليل من ضخامة عمل دانتي أو اصالته الخلاقة .

كذلك لا يستطيع الانسان أن يتخلص من الانطباع بأن في كنديد فولتير شحنات قوية من « ألف ليلة وليلة » الموسوعة القصصية التي باعتراف النقاد الاوروبيين أثرت في كثير من كتاب عهد النهضة الاوروبية .

ولكن من شلل الطفولة — كما يقولون — اتهام فولتير بأنه «نسخ» أو حاكى « ألف ليلة وليلة » فكنديد كانت حدثا في الادب الفرنسي والاوروبي وكانت مع غيرها ، من انتاج فولتير ، اسهاما بالغ الاهمية في الاعداد لمناخ الثورة الفرنسية الكبرى في عام ١٧٨٩ .

وبدون محاولة التفتيش عن أية صلة بين الجندي الطيب شفايك وشخصيات مماثلة في الادب العربي الشعبي من الممكن رؤية « سذاجة » و«غباء » شفايك الذي يخفي ذكاء وحكمة حكايات جحا .

ولو أردنا التفصيل في معرض المقارنات الادبية لقررنا أن العنصر الذي يحسم ، عند الحكم على عمل أدبي ، يتبلور في المضمون . فهو الذي يمنح الخلق الادبي أو الفني اصالته ويقرر في اقبال الناس عليه أو صدودهم عنه.

وحتى الاسلوب يتأثر بالمضمون ، ويغير من ملامحه حتى ينفي المحاكاة .. واسلوب السخرية او الرسم الادبي الكاريكاتيري قديم بحيث اصبح من الصعب اكتشاف خالقه .. وقد يكون من الاصح القول ان هذا الاسلوب ، نشأ بين الناس ونما في تربة الطغيان سلاحا في ايدي اعداء السلطان من كل لون وصنف .

وفي العصر الحديث امتد الادب الساخر الى ميادين النقد الاجتماعي والسياسي واصبح الحكم على الذين يمارسونه يقوم على صدقه الفكري وجماليته الفنية وتجاوبه مع عصره وعناصر البقاء فيه .

هناك مدرسة في التاريخ ، تعتقد ان على كل عصر ان يكتب تاريخه من خلال منظاره الى الامور وطموح اهله ..

هذا لا يتعارض بالضرورة مع اولئك الذين يعتقدون ان العصور اللاحقة اقدر على كتابة تاريخ العصور السالفة بسبب موضوعيتها وطاقتها على رواية الاحداث في ابعادها الحقيقية .

ولكن رؤيا هذه المدرسة في التاريخ تصدق على الادب ، فالاعمال الادبية القيمة كانت تلك التي نجح الكتاب ، في مختلف العصور ، على خلقها او ابداعها في عصرهم ، فكانت صورة حية لتلك العصور ، نقلت طبائع الشخصيات النموذجية في تحركاتهم الاجتماعية ، والاهم بعثت المناخ الذي ظل او خيم على تلك الشخصيات .

وفي هذا الاطار ، وعلى ضوء هذه المقاييس يصبح « متشائل » اميل حبيبي عملا ادبيا اصيلا في الادب العربي الساخر ... واصالة موضوعه لونت اسلوبه بلون خاص له ظلاله العينية . ونكهته المحسوسة .

وتبدو هذه الاصالة على حقيقتها حين نقارن بين « كنديد » و « المتشائل » .. ففي « كنديد » نظر « فولتير » الى العالم من معقل نسر واعرب عن رأيه في الانسانية بتعميم شامل سريع مال الى التشاؤم عبر تفاؤل كنديد وقول معلمه الفيلسوف بنغلوس ليس هناك ابدع مما هو كائن .. ولهذا كتب قصته خلال ثلاثة ايام بلياليها .. وكانت الريشة في يده تعدو وتضحك على حد تعبير اناتول فرانس الذي عاش في القرن العشرين وسخر قلمه في السخرية من مجتمعه في خوالد مثل « ثورة الملائكة » و « جزيرة طائر البطريق » .

اما اميل حبيبي فقد اختار قطاعا محددا من الانسانية ومرحلة ضيقة من تاريخها ، وكان عليه الا يدأب على غربلة الاحداث بل ان يصوغها لا في نثر صحفي ، بل في نثر فني لتصبح فسيفساء في لوحة عريضة ، تؤلف بانوراما شعب أصيب بالنكبة ، ومع ذلك احتفظ بتفاؤله ورجحت في « المتشائل » التي جمعت بين النقيضين نظرة التفاؤل . ولهذا تشبث اميل حبيبي بالارض وكانت الريشة تضحك في يده ولا تعدو ، ولهذا — ولعل ذلك بسبب اشغاله الكثيرة ايضا — امضى حوالي السنتين في اخراج عمله الادبي الناجح الاصيل فأغنى به تراث الشعب العربي الفلسطيني الزخم .

ولو اردنا ان نحدد مكانة المتشائل في الادب العربي الحديث فمن الممكن القول انها تطوير في استخدام اللون الساخر في اغراض النقد الاجتماعي — السياسي الذي كان مارون عبود من ابرع من استخدموه في لوحات قصيرة .

***

وعند هذا الحد لا بد من ملاحظتين في معرض النقد السلبي — الاولى ماهية والثانية شكلية .

اما الماهية فتتعلق في الفصل الاخير « للحقيقة والتاريخ » فهذا الفصل كان بمثابة هبوط من الذروة او ما يسمونه « انتي كلايمكس » . واعتقد ان ايحاءات هذه الصورة لم تتوافق مع البناء الدرامي المتكامل في القصة بكتبها الثلاثة .

واظن ان بعض القراء قد يرى فيها نوعا من الخاتمة (ابيلوج) التي يلجأ الى كتابتها الكتاب ليطمئنوا الى ان القارىء قد فهم الموضوع وأنهى ما تراكم في نفسه من الحيرة .. ولهذا أميل الى القول ان هذا الفصل « زائد عن الحاجة » .

اما الشكلية فتتعلق بطريقة نشر الكتب الثلاثة ، فنشرها منفصلة — وهي كما تظهر الان وحدة عضوية — اساء اليها وصعب على بعض القراءفهممعانيها ورؤية ابعادها .. وترك الذين استساغوها في شعور مبتور .. ولكن الكاتب اصلح هذه الهفوة باصدار القصة كاملة و « قطع الطريق »هنا ايضا على الذين يتكاسلون عن القراءة بهذه الحجة ، فالقصة اكبر من هذا التحليل والنقد .

(١) كنديد قصة فولتير ظهرت في عام ١٧٥٩ فكانت حدثا أدبيا وفكريا فياوروبا وتؤلف مع كتابات فولتير وروسو الثورة الفكرية — الاجتماعية — الفلسفية التي مهدت لثورة فرنسا الكبرى التي دكت الاقطاعية ودشنت عهد البرجوازية الدمقراطية .

(٢) « الدورادو » في كنديد كما ذكر أميل حبيبي في هامشه هي البلد الخيالي الذي ساده العدل .. والقول أنه ظهر فعلا اشارة الى انتصار الاشتراكية .

الطائر

قصة عراقية قصيرة

بقلم : نالمق خلوصي

انتهى الرجل من وضع رغوة الصابون فوق ذقنه وهم بان يرفع ماكنة الحلاقة لكن حركة يده توقفت حين رن جرس الباب رنينا متقطعا . جاء صوت زوجته من مكان في البيت :

— افتح الباب .

رد عليها بصوت يفضح تذمره :

— انني أحلق ذقني .. اذهبي أنت!

— أنا مشغولة .

نهض متثاقلا ، وكانت الرغوةالبيضاء الكثيفة تغطي النصف الاسفل من وجهه . فتح الباب الخشبي وأطل برأسه فلم ير أحدا وراء الباب الحديدي . تمتم :

— ربما عاود الملاعين لعبتهم !

أوشك أن يغلق الباب حين رن الجرس من جديد . اجتاز الطارمة والمشى الكونكريتي بخطوات سريعة ومن خلال الفجوات المستطيلة في أعلى الباب الحديدي رأى يدا صغيرة تمتد الى الجرس .فتح الباب بسرعة فتراجع صبي صغير غزير الشعر يرتدي ثوبا أصفر مخططا بخطوط بنية غامقة .

— ماذا تريد ؟

ارتجفت شفتا الصبي قليلا :

— الطائر !

— أي طائر ؟

— طار مني وحط فوق سطح بيتكم.

صعد تيار من الغضب الى رأسه ، الا أن الصبي ألح بنظرات منكسرة وتوسل اليه متشبثا برغبة ملحة . جاء صوت زوجته من الطارمة .

— دعه يصعد ..

تنحى قليلا فانزلق الصبي من تحت ذراعه الممتدة فوق حافة الباب ، وبدأ يهرول فوق المشى الكونكريتي بخطوات صغيرة ثم اجتاز المدخل . تبع الصبي وبدأ يراقب حركته وهو يرتقي السلم الحجري على عجل . كان شعر الصبي يسقط على جبينه بين حين وآخر فيرفعه بحركة متشنجة . وما لبث الصبي أن اختفى في استدارة السلم .

نظرت زوجته في وجهه قلقة .قالت:

— أصعد وراءه .. قد يسقط !

تذكر رغوة الصابون فوق وجهه فأشار اليها :

— أما ترين ؟

— لا يهم .. أخشى على الولد .

صعد السلم برما ، وحين أصبح في الفسحة التي أمام باب السطح رأى الصبي رافعا رأسه الى الاعلى مادا بصره نحو نقطة معينة .

— هل وجدته ؟

— انه هناك فوق البيتونة !

وضع قدميه فوق بلاط السطح ورفع رأسه هو الاخر فرأى منقارا صغيرا يبرز من الحافة العليا لسطح البيتونة.

قرأ الحيرة في عيني الصبي .

— كما ترى ، ليس لدينا سلم يؤدي الى هناك !

التمع في عيني الصبي وميض آسف لكنه ظل رافعا رأسه الى الاعلى .

— كيف طار منك ؟

— فتحت باب القفص لاغير له الماء فانطلق محلقا .

— اذن كنت تحتفظ به في قفص !

— قفص حديدي .

صمت الصبي قليلا . نقل بصره يمينا وشمالا ثم صاح فجأة :

— سأصعد اليه !

— كيف ؟

أسرع الصبي ومد يديه وتشبث بالحافة العليا للسياج .

— لا تجازف بحياتك يا ولدي .

لكن الصبي أصعد نصف جسده العلوي وما لبث أن أصعد احدى ساقيه . سارع اليه وأسنده فأصعد الصبي ساقه الاخرى ونهض فوق السياج ثم أمسك بالحافة العليا لسطح البيتونة ورفع جسده قليلا وقال بصوت خافت وقد أشرقت على وجهه ابتسامة سرور :

— سأمسكه .

— ان حبس الطيور داخل أقفاص هواية سيئة يا ولدي . قد لا يمكنك التخلي عنها عندما تكبر ؟

لم ينتبه الصبي لكلماته اذ بدأ يتسلق جدار البيتونة بحذر وما لبث أن أصبح فوق سطحها ثم جلس بهدوء.بعد قليل نهض وبدأ يسير ببطء شديد حانيا الجزء الاعلى من جسده . كانت يداه الممدودتان الى الامام منحرفتين نحو الاسفل في حالة تحفز . بدأ الطائر يدب على سطح البيتونة وكان منقاره يتحرك الى الامام بسرعة . ضاقت المسافة بين الطائر والصبي وفجأة ألقى الصبي نفسه باتجاه الطائر وكادت يده تمسك بذيله لكن الطائر انزلق من بين يدي الصبي وانفلت وصفق جناحيه وطار . رفع الصبي رأسه وكان جاثيا على الارض وبدأ ينظر بحزن الى الطائر الابيضذي المنقار الاحمر الصغير والذي يطوق رقبته شريط من الريش الرمادي. دار الطائر دورة وما لبث أن أخذ يحلق بعيدا .

كتب جديدة

« من جبال سنجار حتى صحراء الربع الخالي »

« من جبال سنجار حتى الربع الخالي » ذلك اسم الكتاب الذي صدر أخيرا في الاتحاد السوفياتي عن دار الطباعة والنشر« ناؤوكا » .

وسرعان ما حاز الكتاب على شعبية واسعة في أوساط القراء السوفييت ، ذلك الكتاب الذي كتب بأسلوب قصصي متناولا الرحلات والاثنوغرافيا (١) .

لقد قام اوليغ جيراسيموف مؤلف الكتاب برحلات خلال ١٥ عاما في الشرق العربي . وعمل في البلدان العربية كموظف بالبعثات الدبلوماسية وكعالم ورحالة بسيط . وقد أيقظ فيه ذلك السعي لمعرفة احدى الحضارات الشرقية الفنية ، والرغبة في التعمق لمعرفة تاريخ الشعوب العربية وغيرها من الشعوب الاخرى وطباعها وعاداتها مع فهم عالمهم الروحي وجمع معلومات أثنوغرافية من ملاحظاته في رحلاته .

والكتاب يحمل أولا وقبل كل شيء طابعا اثنوغرافيا ولذا فالمؤلف يعلق باقتضاب على الاحداث السياسية ، آخذا بعين الاعتبار تلك الحقيقة التي تؤكد توفر المراجع المتخصصة في هذه القضايا .

ويستطيع القارىء وهو يتجول مع المؤلف في الجبال الواقعة في جنوب الجزيرة العربية أن يصعد معه الى جبل صبر في اليمن .

وأن يطلع على آثار مأرب عاصمة مملكة سبأ التي ورد ذكرها في التوراة في قصة زيارة بلقيس ملكتها لسليمان أو يشاهد الانقاض العظيمة للبتراء المدينة القديمة في شرق الاردن في القرن ١. ق.م . وينقل المؤلف القارىء الى القدس ، ثم الى شواطىء الخليج العربي ، ويعرفه بتاريخ مقدسات الشيعة في كربلاء ، والنجف والكوفة ، وعلى مدينة الحضر المدينة العراقية القديمة ، وعلى تدمر السورية التي يقترن اسمها بالملكة زنوبيا (الزباء) وبعلبك اللبنانية ، ويحدثنا عن سر حضرموت وعادات الاكراد العراقيين المذهلة ثم ينقل القارىء الى«جزيرة النعيم » وهي جزيرة « سقطرة » والى نينوى القديمة .

وبينما يحدثنا المؤلف في كتابه عن الاشخاص الذين قابلهم ، يحاول أن يعرف القراء بالعادات والعلاقات الاجتماعية لمختلف المجموعات البشرية من السكان ، كاشفا بذلك عن عالم عجيب عالم شعوب الشرق الاوسط حسب التقاليد العريقة .

ان عمق الملاحظات واتساعها ، وموضوعية التلخيص ودقته ، والعواطف الحارة والمخلصة للشعوب العربية تجعل من كتاب « من جبال سنجار حتى الربع الخالي » عملا أدبيا مشوقا لكافة المهتمين بتاريخ شعوب البلدان العربية وثقافتها وتقاليدها .

ان شعوب الاتحاد السوفياتي تكن الاهتمام العظيم لحياة شعوب الشرق الاوسط . وتشهد على ذلك أعمال المشاهير من العلماء السوفييت من المستشرقين كالاكاديمي ا. كراتشكوفسكي ، ي . بليايف ، خ.بارانوف وغيرهم من العلماء الذين أسهموا بقسط كبير في تطوير علوم الاستشراق السوفييتية .

وليس كتاب « من جبال سنجار حتى الربع الخالي » أول مؤلف لاوليغ جيراسيموف ، مكرسا لتاريخ الشرق الاوسط . فالقارىء السوفييتي يذكر كتابيه « ....١ كم في منطقة ما بين النهرين » ،و « جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية » وغيرهما من الكتب .

وتلقى كتب هذا المؤلف ، بلغتها البسيطة وأسلوبها القصصي الحي ، الاهتمام الكبير بين كافة القراء المهتمين بكل نواحي حياة بلدان الشرق الاوسط .

ويقول اوليغ جيراسيموف في مقدمة كتابه :

— احببت الشرق العربي قبل أن أراه . وهذا الاحساس العميق سيظل معي لا كمجرد ذكرى طيبة عما شاهدته ، بل ان هذا الاحساس يدعو الى العمل ، فتتملكني الرغبة في أن أقص ذكرياتي على صفحات كتاب . واذا كان هذا الكتاب سيساعد القارىء على أحسن المعرفة عن شعوب الشرق العربي وثقافتها وتاريخها وعاداتها وتقاليدها ، فسأعتبر رسالتي كمستشرق قد أنجزت .

(١) الاثنوغرافيا : علم الاجناس .

ثلاث قصائد من شعر :

يعقوب حجازي - عكا

« من ديوانه الماثل للطبع »

– ١ –

قاتلا كنت
وأما اليوم مقتولا أعود
جثتي الميلاد
والموت ولادة
يوم موتي
زمن الحب الجديد
وحشايا كفني
راية الحب على قبر شهيد .
. . . . .
اعطني طعما جديدا
يا بلادي
وامنحيني
وردة بيضاء
في لون الطفولة
وامنحي قلبي السعادة
انما الموت ولادة .

– ٢ –

الى عكا
مدينتنا التي غنت
لنصر الحق في حطين
أشاحت وجهها اليوم
عن السفهاء والضعفاء
واعطت حبها .. دمعا
لبحر الشوق
أعطت حزنها أملا
يضيء لنصرة الحق
مدينتنا
التي صارت شيوعية
احب ترابها الحاني
أحب الناس والاطفال
وكل حجارة الاسوار والميناء

– ٣ –

لو لحزني تتركيني
و « لهم ناصب مر كليني »
واذا شئت اعذريني
لم اعد اقوى على حمل شجوني
ايها الوجد المسافر
في ربيع العمر
في عمق السكون
اسالوني
فانا ادري اسالوني
عن فلسطيني التي
حبها فوق الهوى
فوق الجنون
فاغفري لي
و « لهم ناصب مر كليني »
ففلسطين هواها
في فؤادي .. في عيوني

المسرح الناهض في حيفا

يفتتح المسرح الناهض في حيفا مرحلته الجديدة من نشاطه بحفلة ساهرة يقيمها في قاعة « تفئيرت » في شارع عباس في الساعة الثامنة من مساء الغد السبت ٧٤\٩\٢١ .

وستقدم فرقته تمثيلية قصيرة للكاتب الروائي المصري توفيق الحكيم وهي : « مدرسة النجاح والفلاح » من اخراج مخرج الفرقة اديب جهشان .

وسيتخلل الحفلة برنامج فني .

نادي الاخوة الثقافي — حيفا

٣٩ — جادة الكرمل

يعلن ان دورة الرسم بادارة الرسام عبد عابدي لهذه السنة ستبدأ اليوم الجمعة ١٩٧٤\٩\٢٠ الساعة الرابعة بعد الظهر .

فعلى اعضائها الحضور في الموعد المحدد . ولا يزال باب التسجيل مفتوحا .





من أسرار « الحرب الماضية » ..

صحف رأس السنة العبرية في اسرائيل ، أي التي صدرت يوم الاثنين الماضي (١٦ ايلول) ، مليئة بالمقـالات والتصريحات والندوات عن حرب اكتوبر التي ستمضي عليها ، في ٢٦ أيلول الحالي (يوم الغفران) ، سنة كاملة بحسـب التاريخ العبري .

وهي ، كذلك ، مليئة مقالات « عميقـة » عـن « الحرب القادمة » وأهوالها . ومن افظع هذه المقـالات مقال الجنرال السابق والوزير السابق والنائب الحـالي موشي كرميل ، الذي ظهر في صحيفة « دافـار » (١٦ أيلول) ، وفيه يحضر الاذهان الى أن « الحرب القادمـة » لن تدور رحاها ، فقط ، « على أرض العدو » بل ستنتشـر الخراب والموت في داخل المناطق الاسرائيلية الآهلـة بالسكان . فكيف من الممكن تلافي هذه الكوارث ؟ ان موشي كرميل يدعو الى عدم الوقوع ، مرة أخـرى ، ضحيـة « المباغتة » أي ان المباغتة يجب ان تكون من الجـانب الاسرائيلي . ويضيف ، بالتفصيل ، انه من أجل ذلك « لا يكفي الجبروت العسكري والبشري بل من الضروري توفر اليقظة الامنية العالية والاستراتيجية الحربية الصحيحـة وبرنامج عمليات جريئة وتنسيق متقن بين الاسلحة المختلفة واستعداد قومي عام » — أي كل شيء ، بالتفصيل المرعب ، دون ان يتبادر الى ذهنه — او الى أذهان غيره من كتـاب هذه المقالات — أنه يوجد طريق مضمون ومفرح ومفتـوح لتلافي هذه الكوارث الا وهو طريق السلام !

وتساءلت في سذاجة : لماذا لا يشغل هؤلاء النـاس أذهانهم في تصوير السلام القادم بمثل هذا التفصيل ؟ ولمـا لم أكن ، بالفعل ، ساذجا فاني لم أجب على هذا السـؤال وتركت الجواب عليه لشعب اسرائيل .

أما أنا فقد لفت نظري مقال آخر . وهو الحلقـة الاولى في سلسلة من أربع حلقات ينشرها المحرر السياسي لصحيفة هآرتس ، ماتي جولان ، عن « الاتصـالات السياسية التاريخية في الفترة بين اكتوبـر ١٩٧٣ وآذار ١٩٧٤ » — أي فترة حرب اكتوبر وما بعدها . ويعتمـد ماتي جولان على أعلى وأوثق المصادر الاسرائيلية الرسمية بالاضافة الى ما توفر لديه من مصادر امريكية رسميـة عالية . وبين يدي الان الحلقة الاولى من هذه السلسلـة (هآرتس ١٦ الجاري) . وهي بعنوان : « الفصل الاول — وقف النار » . وسأنقل اليكم ، فيما يلي ، ما لفت نظري من حقائق في هذا المقال . وربما أعود ، فيما بعد ، أو يعود غيري الى حلقاته التالية :

بالحقيقة ليس فيه شيئا اضافيا على الامـور التي أدركناها ، نتيجة لحسنا السياسي المرهف ، او على مـا كشفته المصادر العربية والاجنبية من حقائق . ولكن أهميته أنه توكيد ، من مصدر « أهله » ، لجميع هذه الحقائق .

١ — ان الاتحاد السوفييتي ، منذ اليوم الرابع لحـرب اكتوبر وحين كانت القوات السورية لا تزال في أغلبية أراضي الهضبة ولم تكن القوات الاسرائيلية قد اخترقت قنـاة السويس غربا ، بدأ الاتحاد السوفييتي ضغوطه من أجـل وقف القتال .

وكان من الطبيعي ، وهذا ما جاء الان في مقال ماتي جولان ، ان ترفض حكومة اسرائيل وبشدة هذا الاقتراح . ويتبين ، أيضا ، ان هنري كيسنجر لم يكن متحمسا لهـذا الاقتراح . وظل يماطل في تلبيته .

وعاد الاتحاد السوفييتي ، بعد أيام ، الى مساعيـه لوقف القتال . كان ذلك في ١٣—١٠—١٩٧٣ . ومع عدم تحمس كيسنجر ، بالطبع ، لهذا الاقتراح الا انه اضطر الى ارساله الى حكومة اسرائيل . وفي تلك اللحظة كان الوضع الاسرائيلي حرجا جدا حتى ان حكومة غولده مئير — يقول ماتي جولان — وافقت على الاقتراح وأرسلت الى وزيـر خارجيتها ايبن ، الذي كان في واشنطن ، موافقتهـا عـلى وقف القتال .

يقول ماتي جولان ان كيسنجر انزعج من الموافقـة الاسرائيلية ولكنه لم يستطع رفضها . ولذلك توجه الـى البريطانيين ان يقوموا هم بمساعي وقف القتال « حتـى يوضح ان هذا الاقتراح لا يلزم الولايات المتحدة » ! فأسرع البريطانيون واتصلوا بأنور السادات « الذي أجابهـم بالرفض المطلق » ..

حينئذ فهم الاسرائيليون ان لديهم كل الوقت الضروري لتغيير نتيجة الحرب !!

٢ — يقول ماتي جولان ان « سحر » هنري كيسنجر ، في ذلك الوقت ، كان يتلخص في منع اي من الفريقين ، العربي والاسرائيلي ، من تحقيق نصر حاسم . فحين ظهرت امكانية انتصار عربي أخذ يماطل ويمد في أجل الحرب وأقام الجسر الجوي والبحري من أضخم الاسلحة الامريكية الى اسرائيل حتى يقلب الدفة . وهذا الامر كان واضحا لحكام اسرائيل .

٣ — في ١٩—١٠—٧٣ وجه الرفيق برجنيف ، عـن طريق السفير السوفييتي في واشنطن ، دعوة سريعة الى كيسنجر ان يحضر الى موسكو حالا للاتفاق على وقـف النار . وتؤكد واشنطن ان هذه الدعوة كانت مصحوبـة بتلميحات تهديدية عن تدخل سوفييتي اضطرت كيسنجر الى تلبية الدعوة حالا .

ومع ذلك — يقول ماتي جولان — قام كيسنجر بافهام حكام اسرائيل انه لن يصل الى تفاهم في موسكو مع الاتحاد السوفييتي على وقف القتال .

ولكن الامر ، الذي أزعج حكومة السيدة مئير ، هو ان كيسنجر اضطر الى الاتفاق مع السوفييت على وقـف القتال ابتداء من ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ .

واعتقد حكام اسرائيل ان كيسنجر قد « خانهم » . ولذلك أسرع كيسنجر الى اسرائيل عائدا من موسكو ، في يوم ٢٢ أكتوبر نفسه ، ليفسر لهم لماذا كان مضطرا الـى الموافقة .

ولكن السيدة مئير لم تقتنع . ولنقرأ ما كتبه مـاتي جولان عما جرى آنذاك : « وفي هذه المرحلة من المباحثـات (بين غولده مئير وكيسنجر) جرى تبادل كلام مثير . فبعد ان استمع كيسنجر الى الاحتجاجات حول توقيت وقـف القتال ، سأل (أي كيسنجر) : كم من الوقت تحتاجون ؟ فكان الجواب : اسبوعا . فهز كيسنجر رأسه بعناد وقال : أسبوع غير وارد في الحساب . فسوف يخرج الروس مـن جلودهم ، ولكن يوم — يومان .. » .

وفهم حكام اسرائيل الاشارة واستمر القتال بأشـد ضراوة على الرغم من قرار مجلس الامن الذي تبناه كيسنجر علنا بمشاركة الاتحاد السوفييتي وبتعهد رسمي من قبـل كيسنجر للاتحاد السوفييتي ..

الا ان الاتحاد السوفييتي لم يكن لاهيا . ولا هـو بالذي تنطلي عليه هذه المراوغة الكيسنجرية . فكان الانذار السوفييتي الى الرئيس نيكسون والى حكام اسرائيل . أمام العالم تظاهرت واشنطن بتعبئة قواتها العسكرية « ضـد خطر تدخل سوفييتي في الشرق الاوسط » . الا ان نيكسون وكيسنجر ، في الحقيقة ، لم يستطيعا مواصلة هذه اللعبة القذرة . ومع انهما وافقا ، ضمنا ، على ان تواصـل اسرائيل القتال ، الا انهما ، حين جوبها بالموقف السوفييتي الحازم ، « صبا جام غضبهما — يقول ماتي جولان — على حكومة اسرائيل . وطلبا منها وقف القتال حالا » ويقـول ماتي جولان ان كيسنجر أضاع اتزانه وهتف في وجـه السفير الاسرائيلي في واشنطن ، سمحا دينتس : « أنتـم تريدون الجيش الثالث (المصري) ؟ تفضلوا ! ولكننا لـن نخوض حربا عالمية من أجل ذلك » ..

٤ — وينهي ماتي جولان هذه الحلقة من سلسلته متحدثا عن « المفاجأة » التي فوجيء بها كيسنجر وحكام اسرائيل .

وتفصيلها انه بعد وقف القتال الفعلي بدأت المفاوضة بين حكومة غولده مئير وكيسنجر حول الخطوات التالية ، ومنها تبادل الاسرى ، الخ . وأصر الاسرائيليـون على ان تجري المفاوضات على ذلك مباشرة بينهم وبين المصريين . الا أن كيسنجر رفض هذا الاقتراح مؤكدا ان مصر لا يمكن ان توافق عليه . واقترح بديلا له مفاوضات بوساطـة أمريكية أو بوساطة الامم المتحدة . ولكنه قال انه سيتصل بأنور السادات ويرى جوابه .

فوقعت المفاجأة . « فهو نفسه (كيسنجر) فـوجيء حين أعلن المصريون موافقتهم على ذلك حالا . وهـكذا بدأت قضية الكيلومتر ١٠١ » — ينهي ماتي جولان هذه الحلقة ، وأنهيها ..

(جهينـــة)



■ سمعت ، هذا الاسبوع ، تذمرا حزينا من صديق صاحب مكتبة : « الناس لا يشترون كتبا ، في هذه الايام . هل تعتقد انني سعيد بتحويل المكتبة الى حانوت لالعـاب الاطفال ؟ ولكن ... نريد أن نعيش . الناس لا يشترون كتبا .. يشترون الجرائد ، وأحيانا المجلات . ولكن هذا أيضا ، بشكل غير كاف » .

وحديث صاحبي ، هذا ، جعلني أفكر جديا في هـذه المسألة التي لها نتائج سلبية خطيرة ، بدأنا نرى آثارها .

يقولون : أن التلفزيون يشفط الوقت ، كما تشفـط الغبار شافطة الغبار . النـــاس يفتحون التلفزيون في السادسة ولا يدعونه يستريح الا حين ينعسون ويذهبون للنوم . حتى السهرات العائلية ، الانسانية ، بدأت تختفي من حياتنا الاجتماعية !

ويقولون : السياسة امتصت كل اهتمـام الناس ، لذلك ترى الواحد يستمع الى خمسين نشرة أخبار ويقرأ عدة صحف .. وينسى أن في الدنيا شيئا اسمه الكتاب !

ويقولون : أن المصاعب الاقتصادية الشرسة التـي تواجه الناس ، تجعلهم « ماكنات » تعمل ١٢ ساعة ، أو ١٤ ساعة ، ثم تأكل وتنام !

ويقولون : أن الكتب غالية ، والواحد يفكر أنـه من الافضل شراء الحليب والخبز والارز والسكر وملابس الاولاد .. بدل شراء الكتب !

هذه التفسيرات الثلاثة سمعتها وسمعت تفسيرات اخرى .. ولكنني لا أزال غير مستعد للاستسلام لهـذا الوضع السلبي الخطير ، ويظل يعصر ذهنـي السؤال الجارح : لماذا لا نقرأ بما فيه الكفاية ، بل لماذا لا نصـير شعبا مطالعا ؟ !!

حجة التلفزيون مرفوضة .. صحيح أن في التلفزيون برامج سياسية وثقافية ومسرحية لا بأس بها .. ولكـن هل يجوز لنا أن نصل من الكسل الفكري والتنبلة بحيث يبتلع التلفزيون كل وقت فراغنا ؟

اما حجة الاهتمام بالسياسة فهي أيضا مرفوضة .. ان الاهتمام بالسياسة بالذات يجب أن يجعلنا نهتم بالكتاب وبالمطالعة . ان السوق تعج بالكتب السياسية والاجتماعية والتاريخية ، بالاضافة الى الادبية .. وفي آخر الامر ، فان من الصعب فهم السياسة فقط من نشرات الاخبـار والجرائد .. وتعميق افقنا بمطالعة دراسات سياسية — اجتماعية — اقتصادية ، عامة ، يساعدنـا على فهم السياسة .

أما الغلاء فسأكون ساذجا اذا تجاهلت تأثيره علـى السوق ، على البيع والشراء . ولكن يجب عدم الاستسلام للغلاء أيضا ، ويجب ان نصر على أن يكون الكتاب جزء من « الحاجيات » الضرورية .. خصوصا في بيت فيه شبـاب واطفال .. ومن الممكن ان ننظم شراء الكتب بحيث لا نشتري كل كتاب في السوق ، بل نختار ، بدقة ، وبالتنسيق ، طبعا ، مع الميزانية . ان بيتا لا يتعامل مع الكتب ، الادبيـة ، القصصية ، الشعرية او الاجتماعية أو الفكرية ، هـو بيت تعيس . ان مجرد تصور الثقافة أمرا « كماليا » هـو حالة مرضية عانينا منها في السابق ، وكانت أحد الاسباب الحضارية ، البعيدة ، لهزائمنا المتلاحقة .

وأحب أن أقول بدون تفصيل وبدون أمثلة — دفعـا للحساسيات والمهاترات — أن مرض الاستغناء عن المطالعة لا يصيب « الناس العاديين » فقط ، بل العديد من الادباء والادباء — على الطريق . يتصورون أن بالامكان الاكتفاء بمطالعة ديوان لفلان ، ومطالعة مقال عن فلان ، والاستماع الى مقابلة اذاعية مع فلان تخلق ثقافة عامة . والغـرور والمهاترة والعصبية ، التي تظهر على السطح أحيانـا ، ليست الا انعكاسا للسطحية !

＊

أن تصوير الوضع لا يكفي . وأنا لم أكتب حبـا في التجريح الذاتي ، بل رغبة في طرح القضية ، بحثا عن عمل ما لرفع قيمة الكتاب وتشجيع اقتنائه — نعم تشجيـع اقتنائه — وقراءته . واعتقد انه يجب في هذا المضمـار تعاون الكتاب وخصوصا النقاد ، مع الصحـف ، مع المكتبات ، مع النوادي ومع المدارس . ولعل المكتبـات مقصرة أيضا ، فبالامكان تنظيم معارض سنويـة يجري خلالها البيع مع تخفيضات معينة ، كما ان بامكانها الدعاية أفضل للكتب .. انني لا أدعي ان عندي حلولا سحريـة لهذه المشكلة — واصر على تسميتها مشكلة — ولكني اكتب لاثير الاهتمام بهذه المشكلة ولاستصرخ — اذا نجحـت — من أجل التغيير !

＊

خلال سنوات قاحلة ومريرة ، افشلنا مؤامرة قطع صلاتنا الروحية باللغة العربية والتراث العربي والثقافة العربية — تلك مهمة عسيرة ومجيدة ، ولكننا حققناها . والمطلوب الان هو الانطلاق من هذا المكسب الى ما هـو أعمق منه وأبعد : تعميق واغناء الهوية الحضاريـة والانسانية لشعبنا الذي لم تتمكن كل بولدوزرات التشريد ان تقتلعه من وطنه .. ان شعبنا ، اليوم ، بحاجة الى نظرة قومية — نقدية واعية الى الماضي ، بحاجة الى تعامـل ثوري مع الواقع التعس ، بحاجة الى التطلع بثقة نحـو المستقبل . وكل هذا يحتم أن يصبح الكتاب جزء لا يتجزأ من حياتنا .. وحين اتحدث عن الكتاب فأنا أقصد مقدمة ابن خلدون وديوان المتنبي ، و « رأس مال » مـاركس ، و « لمن تقرع الاجراس » لهمنجواي ، وروايات نجيـب محفوظ ، ويوميات جيفارا ، أقصد الكتاب بمعناه الشامل — كتاب الحضارة والفن والثورة ＊＊ .

سالم جبران

ديرُ الأسد أو موزمبيق إسرائيل

بقلم : أسدي

لمحة موجزة :

منذ مدة وأنا احاول أن استعرض من على صفحات الجرائد « أكوام » المشاكل التي تمر بها قريتي دير الاسد . بل أظن أنها حالات مصيرية غامضة .

وكان اعتقادي أن الزمن سينهي ويحل هذه المشاكل وأقول التقـدم سيشملنا لكن أملي ورجائي قد خابا . وقلت في نفسي لعل المثل الدارج صحيح :—

«وكلما طالت كلما لت غمار» . يعني كنت أعتقد أن كل مشكلة سيأتـي حلها مع الايام والسنين او المستقبل . لكن العكس كان يحدث . تأتي الايام وتطالعنا في دير الاسد مشاكل اخرى تتراكم وتتكدس دون علاج أو حل ، لا للقديم ولا للجديد . وهكذا يتحول الجديد من هذه المشاكل الى قديم مزمـن مستعص ، الجديد منها يلبس ثوب القديم ، وهكذا يتتابع دفق من المشاكل وراء دفق آخر من دوامات المشاكل . وهنا سأتولى البحث في نقاط آتي عليهـا باختصار رغم أن هذا الاختصار سيكون مطولا لكثرة النقاط الملخصة .

سمعة دير الأسد في الخارج

أنا ابن دير الاسد وأنا أفتخر بأسديتي وديراويتي جدا جدا . فقد شعرت ان لدير الاسد مكانة محترمة مرموقة ممتازة عند بقية القرى العربية هنا وقد يعود هذا الامر الى أساس تاريخي أو الى تأثير نفساني طيب تبقى لدير الاسد من رصيد سابق منذ عشرات السنين من بعض رجالاتها وحماتها . فنحن في دير الاسد عائلة أسدية من سلالة وطينة واحدة لنا جذورنا التاريخية تمتد من دير الاسد الى شعب الى مدينة صفد (قبل ال ٤٨) أي أسدية في شعب وأسدية في صفد وفي فراضه (قرب قرية الرامة) وتمتد حتى العراق والجزائـر — الجيلاتية — .

هذا من جهة وجاهة الاسدية كعائلة . ومن جهة ثانية : — لحداديـنـا وحدايتنا وشعرائنا الشعبيين ، فالدير صارت للشعر كعبة .

نحتاج الى من يواسينا!

نحن نطرب الناس ، اذن ، ونفرحهم ولا تتم « زفات العرسان » الا بحدادينا ومغنانا وشروقيينا . فاذا أشرقت .. حدايتنا تمت الزفة واكتملـت الفرحة . ولكن هل تدرون يا اعزاء : اننا نحن الذين بحاجة اليكـم لتواسونا وتزيلوا عنا الكدر والغم ؟

والان . لماذا أقول هذا الكلام وقد يستغرب كثير منكم الامر وقد اتهـم لديهم . اذن من واجبي تقديم بينة ، « فالبينة على من ادعى » حسب قول قس بن ساعده .

مشكلة رقم — ١ — أو الصدمة الاولى :

مصادرة أراضينا !

الجميع يذكر اننا خسرنا أرضنا التي كنا نعتاش عليها ومنها تقريبـا . فقد صودر أكثر من خمسة آلاف دونم قبل أكثر من عشر سنوات . واليوم تقوم عليها مدينة كرمئيل . صودرت بقوة وغطرسة وظلما دون تعويض . والناس يومها قالت : «الحكم لله ، كف لا يلاطم مخرز» ووضعت بلاطة على رؤوسنا وسكتنا . وقلنا يمكن « يتطلعها » الحكومة ، بكرة تساعدنا ... أوهـام وخيالات .. ونظرنا ... وانطبق علينا مثل آخر « انظر يا كديش حتى يجـي العليق » . ورحنا « ننتظر العليق » . آه . أنا أعترف انني قد أسأت الادب بالنسبة الى أهلي وأقاربي بهذا الوصف ؟ ولكن ما العمل ؟ الحقيقـة مرة و« تسطح » وقد « تقلق » . وبعد مدة أصبحنا « نشم الهوا » في كرمئيـل بعد أن كنا نذرف الدمع على أرضها ، لان الايمان بالارض ضعف .

مشكلة رقم — ٢ — مشروع المياه :

نعم البلد مربوطة بشبكة مياه بجمعية اسمها « الدير » . انه اسم حلو ولكن هذا الاسم توجد له خلفية سوداء . فمن أول ميلاده ابتدأ اللف والدوران به ، من قبل رجال الهستدروت والحكومة (ولاعبوا البلد تفتك ما لفتك) . أكلوا أموال الناس . ثم لعدم أماناتهم امتنع الناس — المستهلكون — عـن دفع المستحقات .

أما المصيبة الثالثة لنفس المشروع فهي القروض بفوائدها الباهظـة . وادفعوا يا أهل الدير فوائد لبنك يا عد « للحكيم » هكذا يسمى البنك عندنا . والان المشروع مفلس ومعرض للبيع .. أكثر من مرة ، لان البلد مدينـة بأكثر من (١٢٠) مئة وعشرين الف ليرة . لن أتعرض للحل .

مشكلة رقم — ٣ — الشارع :

أ — الشارع خرب وجمعنا مصاري وعبد الشارع ولكن لم تسو جوانبه ولم ترفع حتى تستوي مع الاسفلت ، والحجة لعدم التسوية « المصاري » . اي أن المصاري لم تكف حسب رأي وزارة العمل ودائرة الاشغال . هذا علما بأن الوزارة تقول أنها دفعت حصتها وتبلغ ٥٠ ٪ . ولكنني هنا أسوق يمينا بانها لم تدفع اغورة واحدة بل أتهمها بانها ربحت من مالنا نحن ولم تدفع مليما واحدا .

ب — شركة ايجد : لقد امتنعت عن نقل المسافرين من والى القريـة بحجة الرصيف ثم الشارع . ولاكثر من سنة ونحن في دير الاسد بدون باصات ، فهل تصدقون ؟ ! اللي ما بصدقني يزور الدير بيصدقني ؟ !!

مشكلة رقم — ٤ — السلطة المحلية والمجلس :

توجد في القرية سلطة معارف عائلية .

طالبنا بتعيين مجلس وعين بالراديو مرات (في الهوا) يعني لا يوجد مجلس محلي (حتى الان) أبدا ، وقلنا نتصل بحاكم اللواء « كنج » . طيب تعالوا على الناصرة ، رحنا وأتي ، وأتي ورحنا ، زارنا وزرناه (رجاله) لم يحدث شيء الا تفرقة الصف والتناحر بين زلمه .

وكما قال الشاعر :

كشقي مقص تجمعنا … على غير شيء سوى التفرقة

مشكلة رقم — ٥ — مياه المجاري :

تنساب مياه المجاري بالشوارع « الازقة » حتى شارع الاسفلت العـام حتى شارع صفد (٣ كم) يعني أوساخ فاذورات ، مزابل على جوانـب الشوارع ، لكننا لن نخاف فتوجد عيادة طبية ومركز لرعاية الطفل ؟ !!

مشكلة رقم — ٦ — أم المشاكل :

المدرسة : يوجد في دير الاسد مدرستان «أ» و «ب» . مدرسة «ب» تنعم ببناية ممتازة عظيمة لكنها لم تنعم بها الا من سنة واحدة فقط وكل الوقت منذ سنة ٤٨ حتى سنة ٧٢ في غرف مستأجرة أشبه بزرائب وأحيانا تحت الزيتون تنقلات صفوف من هنا الى هناك مثل « اولاد البسه » . لكن المشكلة الان هي مدرسة « أ » مدرسة البنات ، فحتى الان في وضع مزر ، بدون بناية والبنات منذ ١—٩—٧٤ حتى هذه اللحظة بين الزيتون او في الشمس ، فقد تفاقمـت المشكلة واستعصت ، لماذا ؟ . لقد طالبنا ببناء مدرسة وسوف نطالب ونكرر ونلح لبناء مدرسة للبنات ، للصبايا اللواتي يقرمزن تحت الزيتون لقضـاء الحاجة .. فنحن منذ سنوات نطالب بقطعة أرض لاقامة البناية عليها لكـن وزارة التطوير والمسؤول عن الاموال المتروكة يرفضان ذلك ، في اذن طينة واذن عجينة . لماذا ؟ لانها ستخلص على بقية الاراضي في الدير بطريق المبادلـة الخيالية : الدونم لها = عشرات من مبادل . فلا تعجبوا ان صحنا للسمـاء السابعة نحن في دير الاسد : لقد اغتصبوا خمسة آلاف دونم ، وقلنا للوزارة أخذتم خمسة آلاف دونم طيب أعطونا ٤ دونمات . ولكن طبعا ايديهم تعـودت الاخذ ولم تتعود العطاء . مختصر مفيد .

المشكلة تنعكس في أحلام الناس ويقظتهم !

ان حديث الناس الان المدرسة . هذا يقول : طول الليل وأنا أحلـم بالاولاد والمدرسة . وتلك تقول ما عاد يوجد خوف من الله : البنات منشورة في الشمس ..

لكنني أقول للكبير والصغير : ان الاحلام لم تحل ولن تحل مشكلة في أي عصر من العصور . ادهنوا ناقتكم بقليل من القطران تصح وتبرأ ، يقـول عمر بن الخطاب (رض) ، افهموا المعنى !

الحل من السماء !

يا أولاد بلدي في دير الاسد لماذا لم تتحركوا حتى الان ؟ لماذا هـذا السبات والنوم ، أرسلوا الوفود ، قابلوا ، اقرعوا الابواب ، « الله لـن يسمع من ساكت » فاذا اعتقدتم ان الحل سيأتي من السماء فأنا أذكركم بقول عمر بن الخطاب الذي قال : — ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .. أم انكم تنتظرون من « زعامة » الدير التحرك !! فهي زعامة تعيش على حسـاب مشاكلكم ، زعامة « قاتلها الجوع » والحسد والحقد .



هذا هو ما نعيش به . . فأين المدافعون ؟ اين ممثلونا في الهيئـات

البقيـة على ص ٥

هموم

استفزاز واسمه بيت الكرمة

كان اسمه بيت بالنسكي ، على اسم ذلك الثري الذي تبرع بمبلغ من المال يفتحون به بيتا « للتفاهم العربي — اليهودي » . وفتحوا «بيت التفاهم » في عمارة عربيـة كانت مدرسة عربية ، ثـم أصبحت « بيتا للتفاهم » .

في بداية نشاطه شهـد البيت فعاليات لا بأس بها : محاضرات ثقافية ، أمسيات شعرية ، ندوات ، لقاءات وهلمجرا . وكانت نسبـة العرب الذين يترددون عليه معقولة وكانت تشمل اناسا مـن مختلـف التيارات السياسية والاجتماعية .

غير أن ذلك لا يمكـن أن يستمر طويلا . فالمشرفون على بيت بالنسكي يفهمون الاخوة والتفاهم « شكـل تـاني » . وبدأت عملية « قصقصة جنحـان » واستبدال ادارات ، هـي أشبه بعملية تهويـد ، « كتهويد الجليل » ، مثلا .

واتضح — كمـا هي العادة — أن جهاز الظـلام الذي لا تغمض له عـين ، أصبح « سيد الموقف » في « بيت التفاهم العربـي — اليهودي » .

دليلا على ذلك : تذكرون أن فرقة « المسرح الناهض» العربية ، قبلت في حينـه أن تعمل تحت سقف«بيت الكرمة » كفرقة محترفة ، بعد أن أغدقوا عليهـا الوعود « بالاستقـلال ، والدعم المـادي والفنـي البريء » ..

وتذكرون أن خلافـات شديدة أخذت تظهر بـين ادارة بيت الكرمـة وادارة وأعضاء«المسرح الناهض»، وكانت احدى التهم الرئيسية التي وجهوها للادارة وأعضاء المسرح الناهض ، أنهـم يضمرون التأييد للشيوعيين، وأن صداقة شخصية تربطهم بسميح القاسم .. حتى أن واحدا أسمه اوري طـون صرخ في وجوههم مـرة : قولوا الحقيقة ، ألم تصوتوا للشيوعيين في الانتخابـات الاخيرة ؟ !

وبلغ الاستفزاز درجـة ارغام « المسرح الناهض » على الذهاب الى غزة النازفة تحت حراب الكولونياليـة الصهيونية ، والى القدس الصامدة المنتظرة فجـر الخلاص ..

لم يعد الوضع محتمـلا وانقلبت الخلافات قطيعة ثم طلاقا .. وعـاد المسرح الناهض ليجدد نشاطاتـه على أساس سليم من الدعم الشعبي ، ونرجو لـه أن يستمر على طريقه الجديد — طريقه الاول ، بعـد أن عاش التجربة القاسيـة مع المؤسسة الصهيونية .

من حق دافع الضرائـب العربي أن يسترد شيئا من مدفوعاته القسرية ، علـى شكل « مساعـدات » للسلطات المحلية والنشاطات الثقافية .. ومن حق دافع الضرائب العربي أن يشاهد مسرحية كان قد دفع نفقاتها سلفا . واذا كانت المسارح العبرية تقبض ملايين الليرات مما يسمى وزارة معـارف وثقافة ، ومما يسمى مجلس فنون ، فانه من حق«المسرح عربي» أن يتلقى هو أيضـا مخصصات مادية .. هـذا في المنطق المبسط .. أمـا الحقيقة فهي أن المؤسسة الصهيونية تأخذ منا كل مـا تستطيعه — وتعطينا كل ما تريده هي لا ما نريده نحن .. وحتى المخصصات المكرسة لبناء مدارس ومشاريـع حيوية في وسطنا العربـي فانها منقوصة دائما وبطيئة دائما ومبللة بالعرق دائما !

وهكذا ، حين علمنا أن المخرج انطـوان صالـح مقبل على تأسيس مسرح عربي جديد في بيت الكرمة ساورتنا كـل الشكوك المشروعة حول نجاح مثـل هذا المشروع الذي أثبتـت التجربة استحالته ..

بدافع الاخلاص لاخوتنا الموهوبين الممثلين حماسـا للعمل المسرحي ، وبدافـع الشعور بالمسؤولية تجـاه حركتنا الثقافية ، أبدينـا تخوفاتنا وشكوكنا ، وكـان الرد : لا مجال للتخـوف والقلق . سنكون مستقلين تماما عن ادارة بيت الكرمة . نحن المسؤولون مباشرة عن الميزانية .. نحـن نوقـع الشيكات . نحن نعـين الممثلين . نحـن نقرر الريبورتوار . نحن نحـل ونحن نربط . أما بيـت الكرمـة فمجرد عنوان وسقف . ومقابل هـذه الخدمة يكون اسمنا«المسرح الكرمة» .

— البقية على ص ٥ —

سميح القاسم

ألفصل الثاني من كتاب تهويد الجليل

عادت الابواق الصهيونية فى اسرائيل الى الاسطوانة التى سجلتها وعملت بموجبها منذ سنوات عديدة وخاصة فى الستينات حيث وقع الجليل تحت مخطط رجعي يهدف الى تجريد العرب من أراضيهم وجعله منطقة يهودية . وما زالت ترن فى الآذان اقوال المرحوم بن غوريون يوم مر فى قرى الشاغور وتساءل بتذمر : هل نحن فى سوريا ؟

فالسياسة الرسمية الاسرائيلية منذ ميلادها سياسة عنصرية تقوم على اضطهاد العرب وتجريدهم من أراضيهم . الاف المواطنين سيقوا الى المحاكم . وبواسطة القوانين التى سنتها هذه السلطات والتى هى أشبه بقوانين قرقاش ، انتزعت من العرب حوالى مليوني دونم أرض ومنعت حوالى ٤٠ ألف لاجيء محلي — منهم أهالي اقرث وكفر برعم — من العودة الى قراهم . وليست مؤامرة تهويد الجليل الجديدة سوى مؤامرة قديمة لمواصلة سلب الارض وتشريد الاهالى ويبدو انها ستصيب بشكل أو آخر الاراضى الواقعة شرقى قريتى يركا وجولس الدرزيتين والاراضى الواقعة شمالى مدينة كرمئيل — أي ما تبقى من أرض لدى أهالي مجد الكروم والبعنة ودير الاسد ونحف وساجور والاراضي الواقعة بين حرفيش والبقيعة وبيت جن المعروفة بارض الجبل ، وسيشمل هذا المخطط المنطقة الواقعة بين قرية كسرى والبقيعة ويمتد شرقا حتى يصل الشارع الذى يربط الرامة وبيت جن بنهريا .

هذه الملامح الاولية بدأت تظهر على خارطة التهويد « الجديدة » التى تتحدث عنها السلطات فى هذه الايام . وبالفعل بدأ التخطيط فى بعض الامكنة مثل تسييج مناطق واستصلاح أراضي وغرس أشجار واقامة أمكنة لتدريب الجيش كالتى بدأ التخطيط لها قرب قرية دير الاسد وغير هذا من أمور يجرى تنفيذها بالتقسيط لكي لا يشعر السكان بالسرطان فى مناطقهم .

لم يكن صدفة ، طوال أكثر من ربع قرن ، خنق القرى العربية وتركها بدون خرائط هيكلية تتفق ومصالح السكان ، ومنع رخص البناء عن آلاف الدور وهدم مئات البيوت ، وملاحقة الفلاح العربي وضرب منتوجاته وجعله يسأم أرضه . كل هذا ليتيسر للحكومة أخذ الارض وتحويل عرب البلاد الى عاملين بأجرة والى غرباء فى وطنهم يعيشون تحت رحمة الاستغلال ، وتتهددهم البطالة باستمرار « بفضل » سياسة الحروب والازمات وارتفاع الاسعار وانخفاض مستوى المعيشة الخ ..

لقد مر عرب اسرائيل على العديد من التجارب وتصدوا لكثير من المؤامرات وعرفوا كل أساليب البطش وأكدوا لسياسة الاضطهاد القومى انهم من أجل حياة أفضل ومستقبل زاهر لكلا الشعبين وبكل تأكيد ستحطم الجماهير العربية مؤامرة تهويد الجليل على صخرة وحدتهم الكفاحية .

مفيد مهنا — البقيعة

من وراء القضبان في سجون الاحتلال

نشرت الصحافة المحلية والاجنبية ان عدد المعتقلين الاداريين فى الضفة والقطاع هو ٣٣ (حسب المصادر الرسمية) اما الواقع فيشير الى ان العدد الحقيقي يقارب ثلاثة اضعاف هذا الرقم . وان عدد اولئك الذين تدافع عنهم المحامية لانغر فقط هو ٣٧ معتقلا اداريا . ويكفي أن يعرف ان عدد المعتقلين ، الذين يدافع عنهم محامون آخرون ، او لسبب ما ، لايدافع عنهم أحد ، فى سجن كفار يونا مثلا هو ١٨٠ . وهناك ٣٦ آخرون فى سجن نابلس . وعلى اساس ذلك يمكن القياس بالنسبة الى سجون رام الله والخليل وغزة .

وكما هو معلوم يحق السجناء الاداريين المثول امام لجنة (عسكرية) مكونة من قاضي ومساعدين اثنين مرة كل ثلاثة اشهر ليقدموا اعتراضهم على الاعتقال بحضور رجال المخابرات . وبعد المرافعة توصي اللجنة بما تراه مناسبا .

وفى ٩/١١ ظهر امام لجنة كهذه ثمانية معتقلين من نابلس ومحاميتهم لانغر والمتدرب فى مكتبها وليد الفاهوم . وهم :

زهير عميرة — حكم عليه سنة ١٩٧٠ بتهمة العضوية فى «فتح» وحمل السلاح بالحبس ثلاث سنوات . فى ٧٤/٢/٢١ انهى مدة الحبس ولكنه تسلم فى نفس اليوم امرا باعتقاله اداريا لمدة سنة اخرى . هو الان فى الثامنة والعشرين وهو المعيل الوحيد وعمر والده ٦٥ عاما . قالت المحامية فى معرض دفاعها عنه : « ان اعتقاله بهذا الشكل لهو شيء سخيف ويتنافى واسس العدالة . ويبدو ان الحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات لم يكن نهائيا » . وطلبت اطلاق سراحه .

محمد عباس عبد الحق — مهندس بلدية نابلس . اعتقل فى ٥/٤ . قالت المحامية : ان عباس موقوف لارائه السياسية الشيوعية . لم يرتكب مخالفات قانونية . وعلى السلطات ان تتفاوض مع امثاله . واعتقاله مضر جدا بمحادثات السلام التى لابد ان تأتي . لايوجد اليوم دول تعتقل الشيوعيين . حتى فى اليونان والبرتغال يطلقون سراحهم .

خليل حجازي — اوقف بتاريخ ٤/٢ لاسباب سياسية محضة . عذب اثناء التحقيق . وهو احد المشتكين الى محكمة العدل العليا حول التعذيب . تقول المحامية : ان مجرد اعتقاله اداريا ، دون تقديمه للمحاكمة ، يدل على أن لا شيء ضده . وهو عضو فى مجلس اتحاد نقابات العمال فى الضفة الغربية . فقط فى بلاد فاشية يعتقل امثاله ..

رئيس اللجنة — مقاطعا — : هل افهم ان دولتنا فاشية ؟

المحامية : اذا واصلنا اعتقال الشيوعيين وتعذيبهم يمكن ان يكون لنا اسم كهذا . انني اقصد جنوب افريقيا وتشيلي . ولست اريد ان تكون لنا مثل هذه الصفة ..

جمال فريتخ — عامل بناء اوقف فى ٤/٢٢ وينطبق عليه ماقيل عن رفاقه .

خلدون عبد الحق : شقيق عباس . مقاول بناء اعتقل فى ٤/٢٢ لارائه الشيوعية . تقول المحامية : من المؤسف ان الذين كانوا فى سجون الملك حسين هم انفسهم الموجودون فى السجون هنا . بينما كان من المفروض ان نبحث عنهم حتى نتفاوض معهم .

لبيب فخر الدين — اوقف فى ٤/٢٣ وتقول المحامية عنه ماقالته عن سابقيه . ويقول لبيب ماقاله رفاقه : وجودي فى السجن لايخدم السلام .

الدكتور فرحان ابو لبل — طبيب نابلسي . اوقف فى ٤/٢٢ . ولم يحقق معه اطلاقا . تقول المحامية : فقط فى الدول الفاشية يعتقل ذوو العقائد اليسارية كروديسيا وجنوب افريقيا واسبانيا . ولا اريد ان نكون فى صفوفها . هؤلاء المعتقلون سجنوا لانهم يبغون التعايش السلمي للشعبين . اعتقد ان الذي اصدر الامر ضدهم هو الذى يعمل ضد امن دولة اسرائيل .

عبد الباسط الخياط — اعتقل فى ٤/٢٢ . وهو مدرس حاصل على درجة الماجستير فى الاقتصاد ويعد للدكتوراه . وهو ايضا لم يحقق معه . ويجمل عبد الباسط ماقاله رفاقه بقوله : اني أومن بالسلام بين الشعبين . وأومن بزوال الاحتلال وتنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وآمل أن تفسح الهيئة المجال امامي وامام زملائي وللناس التقدميين كي نساعد على احلال التفاهم والسلام .

(ابو خالد)

رسالة أم الفحم

خبط عشواء .. في وزارة المعارف بالذات

أم الفحم — لمراسلنا — لكي تجنب وزارة المعارف نفسها عناء التدريج والتمحيص فلجأت الى التعميم أو طريقة « القلم القايم » على حد تعبير القرويين فأعفت الطلاب العرب بنسبة ٦٦٪ من أجور التعليم وجعلت الجميع سواسية كأسنان المشط ، باعثة الى الذاكرة طريقتها فى فرض ضريبة الرأس فى أوائل الخمسينات .

وكان مجلس أم الفحم المحلى أول من احتج على هذه الطريقة غير العادلة . فبعث برسالة استنكار الى وزراء المعارف والداخلية والشؤون الاجتماعية والى مستشار رئيس لجنة المعارف والثقافة فى الكنيست ورئيس لجنة الداخلية فى الكنيست . وأرسل نسخة لكل ولي أمر طالب .

وقد اعتبر المجلس هذا التدريج مجحفا بحق أكثرية طلاب ام الفحم وخاليا من العدالة الإجتماعية والمنطق السليم ومضرا بالعائلات كثيرة الاولاد وذات الدخل المحدود . كما احتج على الغاء قرار سابق بشمول التعليم المجاني الصفوف العاشرة . وذكر ان نسبة تسجيل الطلاب الثانويين انخفضت ٤٠٪ عما كانت عليه فى السنة الماضية .

وطالب باعادة النظر من جديد ، بشكل جدى ، فى قرار التدريج المذكور ، والاستمرار فى التدريج السابق حسب دخل ذوى الطالب ، وذلك من أجل ازالة الغبن الذى لحق بالعائلات الفقيرة .

فوق حقه .. دقه ..

عكا — لمراسلنا — حاول المدعو ابراهام بن موخه من عكا أن يثبت يوم ٨/٢ أن الدنيا لم تتغير ، وانه ما زال فى الامكان « أكل » حق العامل وضربه والاعتداء عليه اذا رفع رأسه محتجا ولم يعجبه الامر ، فاعتدى على العامل محمد عباس من المكر فى مكان عمله فى مصبغة بزالك الموجودة فى محطة باصات نهاريا .

كان المعتدي قد شغل العامل محمد عباس فى مصبغته فى عكا اربع سنوات ، ثم فصله من العمل دون ان يدفع له التعويضات والمستحقات الاخرى العائدة له . شكا العامل الامر الى وزارة العمل فحكمت على صاحب العمل بدفع بعض الحقوق . ولكن هذا المتغطرس رفض قرار وزارة العمل وراح يحاول الانتقام من محمد عباس الذي «تجرأ» واشتكى عليه . وهكذا اعتدى عليه كما ذكرنا .

ومع ان العدوان حدث امام شهود ، الا ان البوليس رفض الشكوى .. فهل يجب أن يموت الانسان حتى تقبل شكواه .. أم ان الاهانة و « أكل » حقوق العمال غير واردة فى حساب الشرطة عندما يكون المعتدى عليه عربيا ؟! .

وهكذا اضطر محمد عباس الى التوجه الى المحكمة بواسطة محاميه .

هذه صورة مصغرة ، ولكنها تعبر ، الى حد ما ، عن الاضطهاد المزدوج الذي يعانيه شعبنا العربي : الاضطهاد القومي والاستغلال الطبقي .

فهل يسمع المسؤولون فى حكومتنا « العمالية الديمقراطية » ؟!

رسائل القراء

السحنة العربية وحواجز التفتيش

فى هذه الايام تكثر الحواجز على الطرقات ، وخصوصا فى المنطقة الشمالية من البلاد . يتوقف الباص ويصعد اليه جندي أو شرطي مدجج بالسلاح ، فيختار بعض المسافرين ويطلب منهم ابراز بطاقات هوياتهم . ويصوب سائر المسافرين نظرات غريبة الى من يطلب اليهم ابراز بطاقات هوياتهم . ولعلهم يشكرون ربهم الذي لم يخلقهم سمر السحنة ، وبذلك يكونون بعيدين عن الاشتباه بكونهم مايسمون « مخربين » .

وبسبب بشرتي السمراء ولانني أسافر يوميا يتكرر طلب ابراز هويتي . فأقدمها مع قولي : انني عربي درزي ، خدمت فى الجيش الاسرائيلي بموجب قانون التجنيد الاجبارى الذي فرضه علينا حكام بلادنا بالتعاون مع بعض المنتفعين ممن يسمون زعماء .

وهذه مناسبة لكي يعرف كل انسان وكل من تأثر بمزاعم حكام اسرائيل ان الدروز ليسوا عربا ، ان الدروز ما ان يتخلصوا من بزة الجندية حتى يعودوا عربا مشكوكا فى ولائهم ، يتعرضون لما يتعرض له سائر اخوتهم العرب .

وانا ارفع رأسي معتزا لانني انتمي الى الشعب العربي العريق ولان سحنتي ، ايضا ، تدل على ذلك .

جمال عامر — البقيعة

يوم الظلم لا ينساه الشعب

مرة اخرى تألمت حينما قرأت بشعور من الاسى والغضب عن هدم بيت الاخ محمد عبد الحليم دراوشة فى اكسال . لقد زعزعني تماما هذا العمل الهمجي . اقول لقد تألمت حقا ، رغم علمي انهم يفرحون لالمنا .

لكن ليكن واضحا . فان شعبنا لن يقتلع من جذوره . وسيظل يبني ويعمر ويتشبث بحقه فى الحياة الكريمة .

انهم ، وان كانوا قد هدموا يوم الثلاثاء الماضى بيتي فى اكسال ، فقد سبق لهم وهدموا بيت اخي محمد عبد الحليم دراوشة فى قرية مجد الكروم .

ونحن ، زوجتي واطفالي وانا ، ابناء يوم ٧٢\١٢\٤ شركاء لكم ياأخوتنا ابناء يوم ١٠-٩-٠٧٤ . أما كلمتي لك ياأخي فهي :

« تشجع .. المال يفنى والرجال تجيبه ! »

اخوك

محمود مصطفى السبع

مجد الكروم ٧٤\٩\١٥

من بركات الى ميشل والحلم الذي لم يتحقق

بقلم : عثمان أبو راس

تكلم يروحام ميشل سكرتير الهستدروت العام فى لجنة العلاقات الخارجية فى الهستدروت فى ٤-٩ ، فتحدث عن النشاطات الدعائية التى تنظمها الهستدروت فى الولايات المتحدة وكندا وأوروبا الغربية . واعترف بلهجة حزينة ان زمن الدعاية العربية عن القاء اليهود فى البحر قد ولى الى غير رجعة ، وولى معه العصر الذهبى للدعاية الصهيونية المضادة .

والعرب اليوم ، كما قال ميشل ، يتحدثون فى دعايتهم عن الحل العادل وعن حق تقرير المصير وعن القضية القومية والانسحاب من المناطق المحتلة ويشرحون القضية الفلسطينية من هذه المنطلقات . لذلك فان الدعاية الصهيونية اليوم ، تصطدم بعقبات جدية . حتى داخل الولايات المتحدة نفسها . ولدى ممثلى النقابات الذين اعتادوا على تأييد اسرائيل بدون تحفظات . وأورد أمثلة عن نقابيين من كندا والولايات المتحدة كان له معهم نقاشات صعبة ولم يعودوا يتقبلون الدعاية الاسرائيلية بالبساطة التى كانوا يتقبلونها فى السابق . وبالطبع أطنب فى الحديث عن الجهود المبذولة للتغلب على هذه الصعوبات .

وأثار ميشل قضية يهود سوريا فقال : اتمنى لو أن وضعهم مثل وضع عرب اسرائيل . فقاطعه بعض المندوبين من شيوعيين وغيرهم : لماذا هذه المقارنة ؟ هل تريد بذلك تبرير الاضطهاد القومى ضد العرب ؟ ثم أضاف : اليهود فى سوريا ممنوعون من مغادرة البلاد ، أما عرب اسرائيل فأحرار فى مغادرة البلاد . فرد عليه المندوب الشيوعى : ان هذا ما لا يفكر العرب أن يفعلوه أبدا . فسكت ولم يحر جوابا . ويبدو أنه اكتشف أنه تورط وكشف عن أحلام اليقظة التى لا تزال تداعب خيال القادة الصهيونيين .

ان زلة لسان ميشل تذكر المرء بتصريحات المرحوم بركات ، سكرتير الهستدروت الاسبق ، حين قال : لم نكن نتوقع دولة فيها عرب . بل توقعنا دولة يهودية نقية .

لكن اذا حلم بركات قبل ١٥ سنة أو أكثر بقيام دولة يهودية نقية من العرب . حينما كان الشقيرى وأمثاله يعطون زيتا لعجلات الدعاية الصهيونية بتصريحاتهم غير المسؤولة . فهل يحق ليروحام ميشل اليوم ، وبعد أن تغيرت الظروف ، كما اعترف هو ، أن يواصل حلم سلفه الذى لن يتحقق أبدا ؟

أما آن الاوان لان يتحلى حكام بلادنا بشيء من الواقعية فيدركوا أن سلام الشعوب بحق الشعوب ؟ !

همــوم — بقيــة

أما ما حدث فعلا ، فقد كان عكس ذلك تماما .. اتضح أن اسم المسرح هو « المسرح العربي فى اسرائيل — مسرح الكرمة » وفى هذه التسمية استفزاز واضح وغرور صفيق . ففى الناصرة لدينا «المسرح الحديث » ، الذى يعمل منذ سنوات عديدة ، ويتمتع بمستوى فنى ممتاز . وفى حيفا لدينا «المسرح الناهض» الذى يعمل منذ سنوات عديدة ويتمتع بمستوى فنى ممتاز ، ولدينا أيضا « المسرح الحر » ، الذى قدم مسرحية واحدة هى « زغرودة الارض » لسهيل ابو نوارة ، استقبلها الجمهور بكل حماس ومحبة واعجاب ، وحققت نجاحا كان من شأنه أن يكون منطلقا لنشاط خصب . ثم لدينا مسارح صغيرة عديدة فى عدة مدن وقرى ، وكلها لا تزعم أنها « المسرح العربى فى اسرائيل » ، فمن أين استمدت ادارة بيت الكرمة كل هذه العنجهية لتزعم أنها « ميتم » للمسرح العربى ؟

ثبت أيضا أن ادارة بيت الكرمة هى « الكل فى الكل » ، وان ادارة المسرح هى سلطة صورية لا غير .

ثم تم تعيين السيد يورى مديرا فنيا للمسرح ، والسيد يورى مهاجر جديد من الاتحاد السوفياتى قال لنا هو نفسه أن المسارح العبرية رفضت استيعابه فى صفوفها .. وهكذا فان « المسرح العربى فى اسرائيل » ينبغى أن يقدم الحلول لاستيعاب المهاجرين الجدد من بلاد الله الواسعة الى بلادنا .

من المفروض أن يكون جمهور « المسرح العربى فى اسرائيل » جمهورا عربيا .. ومن المفروض أن تحترم ادارة المسرح جمهورها وأن تتجنب المس بمشاعره .

غير أن ادارة المسرح — بسادية بارزة — تعلن فى بطاقات الدعوة للعرض الاول أن المخرج هو « المهاجر العائد من الاتحاد السوفياتى يورى تساليوك » .

أولا ، السيد يورى ليس « مهاجرا عائدا » فهو لم يكن فى بلادنا أبدا ، لا هو ولا أبوه ولا جده ولا جد جده ولا جد جد جد جده ، ونحن نرفض تزييف التاريخ .

ثانيا ، كل فرد من جمهور « المسرح العربى فى اسرائيل » لديه « مهاجر » واحد على الاقل لم يعد بعد الى وطن الاباء والاجداد ، لا عزوفا منه بل رغما عنه ، لان الحراب التى دخل السيد يورى بلادنا بحمايتها ، هى هى الحراب التى تمنع « مهاجرينا » من العودة الى وطنهم الشرعى .

ثالثا ، لا نشك للحظة فى حسن طوية اخوتنا العرب العاملين فى « المسرح العربى فى اسرائيل » على حد الزعم — لذلك فمن حقهم علينا ومن واجبنا تجاههم أن نقول لهم : أتركوهم ، ولتكن مواهبكم الحقيقية عناصر فعالة فى اقامة مسرح عربى انسانى تقدمى حقيقى . وان لم تكن ظروفكم مهيأة لانشاء مسرح عربى ثورى ، فليكن منكم « أضعف الايمان » .. اتركوهم !

سميح القاسم

النضــال غذاء روحهــم — بقيــة

والذين سبقوها او خلفوها .. يولد لنا أطفال ، ويكبرون ويترعرعون ويصبحون شبابا . ولكن الى أين ..؟

تخلو كفر كنا من أى مركز للثقافة أو للتسلية ، ليلجأ اليه الشباب . و« للحقيقة والتاريخ » ، هناك ناد للهستدروت للشبان ، ولكن يديره رجل فى الستين (٦٠) من العمر ! تفتح أبواب هذا النادى حسب التساهيل فى الموسم ، مثلا عند حضور أحد موظفى الدولة لالقاء « محاضرة سياسية » !! وينشط فى مرحلة الاعداد للانتخابات ، بشكل خاص .

— اذن .. كيف تعبئون فراغكم ؟ سألت ..

— « نعبىء الفراغ بالفراغ » ..

— أجابني عدنان حكروش — فلا ناد ولا سينما ولا مسرح ولا بركة سباحة .. ولا شيء .. واذا سافرنا الى طبريا نواجه بالاستفزازات العنصرية . واذا سافرنا للناصرة فالعودة ليلا مشكلة » ..

— « هذه مسؤولية تتحملها السلطات ويتحملها المجلس المحلى — تدخل جوهر سعيد — اين الميزانيات والهبات . ولنفرض انها قليلة .. الا اننا نطالب ونصر فى المطالبة ! أن ميزانية المجلس تخلو من مخصصات للشباب . والهستدروت مشغولة بمحاضرات نعيم البعاد (عضو كنيست معراخى) » .

لذلك فشبابنا يتوجهون الى المقاهى والنوادى الليلية فى طبريا وحيفا والناصرة . ولولا نادى الشبيبة الشيوعية ، بامكاناته الضيقة ، لما سمعنا يوما محاضرة صادقة وهادفة ومخلصة ، تتلاءم ومصالح شعبنا وما نتوق اليه بمشاعرنا الوطنية » .

— والرياضة !؟

— « رياضة بدون ملاعب وبدون ميزانيات — علق عبد خطيب ، مدير فريق مكابى كفر كنا — مثلا فريقنا . تتكلف ٤٠٠ ليرة شهريا للسفر الى ملعب الرينة لاجراء التمرينات . و٤٠٠ ليرة ندفعها للمدرب ، الى مصاريف عديدة أخرى ندفعها من جيوبنا . هذا بالطبع عدا المعاملة العنصرية التى تؤثر على معنوياتنا . ففى السنة الماضية خضنا مباراة اختبار للصعود الى فرق الدرجة الثالثة ، همس فى أذنى حكم المباراة : « أنزلتكم لانكم عرب » .. وكان قد حسب للفريق الخصم « تعناخيم » هدفا غير صحيح » .

مدارس .. !

يأبى خلفاء « لوبراني » ان يتزحزحوا عن مبدأه — بابقاء العرب حطابين وسقاة ماء — فلا يقدمون واجبهم من المساعدات فى سد نفقات المدارس ولوازمها ونواقصها العديدة .

٢٧ غرفة جديدة بالايجار ، وليس فى المدرسة فرع علمي ولا وجود لمختبر . و « مساعدات » وزارة المعارف ١٠٠ ألف ليرة ، وعلى المجلس دفع رواتب معلمى القسم الثانوى ... كما ان اثاث المدرسة غير كامل ..

المجلس المعين

عين حاكم اللواء فى سنة ١٩٦٩ ، مجلس محلى كفر كنا من ١٥ عضوا . وفى انتهاء المدة القانونية (٤ سنوات) مدد فترة التعيين ٤ سنوات أخرى .

ولقي هذا التمديد كل الاستنكار بين الاهلين وهم يطالبون بانتخابات فورية .

قال السيد احمد خطبا :

— « مشاكلنا كثيرة وسببها المجلس ، والسلطات أساسا . فالعمل صعب بدون مساعدات ويجب على المجلس أخذ زمام المبادرة . يجب تجنيد الجماهير وحثها على النضال لنيل المطالب والمجلس لا يقوم بذلك . وأرى اجراء انتخابات حالا » .

وقال أحد العمال :

— « تسود المجلس المحسوبية ... لذلك يجب اجراء الانتخابات فى مدة قريبة . وأعتقد أن سبب المشاكل فى البلدة ، غلاء المياه وفوضى المجارى وما الى ذلك ، هو ضعف المجلس ، وخصوصا رئيسه ، أمام السلطات » .

ويضيف السيد فرحان حكيم :

— « فكرنا فى اقامة جبهة تضم أكثر العناصر فى البلد لانتخابات جديدة . اذ لا يمكن الاستمرار على هذه الفوضى فى المجلس » .

ويعلق السيد محمد عبد القادر :

— « يضم المجلس المعين ١٣ عضوا ، شبه أميين ، والسلطات مسرورة ، ويعجبها هذا الوضع . فهذا المجلس تنازل عن أراضي المشاع فى القرية ولا يدرس المشاكل بشكلها الصحيح » .

ويضيف الرفيق صالح عبد القادر :

— « حزبنا الشيوعى يؤيد مطالبة الجماهير العادلة باجراء انتخابات دمقراطية ، يتم فيها انتخاب العناصر الشريفة والتى تسعى لمصلحة البلدة وأهاليها ، وقد كنا دائما على رأس المطالبين بها » .

أما المجلس فيجيب باسمه كل من الرئيس احمد فياض خمايسي والسيد سعيد خميس عضو المجلس ، وقد نقلت لهما المشاكل والآراء التى طرحت فحملا السلطات المسؤولية الكبرى ، لانها لا تقدم المساعدات العادلة . ففى قرية كفر كنا يحصل الفرد على مساعدات (٦ — ٧) ليرات بينما فى الاوساط اليهودية (١٢٠ — ١٧٠) ليرة ، كما تحمسا لاجراء انتخابات جديدة للمجلس .. واستنكرا عمل شركة مكوروت بعدم زيادة تزويد القرية بالمياه . اذن .. ما المانع لاجراء الانتخابات يا سيادة حاكم اللواء الشمالى ؟ واذا كنت لا تسمع فهل سيضطرك الكفركنيون الى ذلك ؟!

اعلان حصر أرث

تقدمت عريضة الى هذه المحكمة الكنائسية الاورثوذكسية فى عكا موقعة من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا فى عبلين تشعر بوفاة المرحوم الياس خليل اندراوس الحاج بتاريخ ٢٥-١٠-١٩٦١ وانحصر أرثه فى أولاده وهم نور ، عيد ، اندراوس ، بهجت ، عزت ، نورا وليا لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس أساقفة ديو قيساريه
ياكوبوس
عكا فى ١٦-٩-٧٤

اعــلان حصر ارث

تقدمت الى هذه المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى عكا عريضة موقعة من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا فى عبلين تشعر بوفاة المرحوم توما الياس اندراوس الحاج بتاريخ ١٩٥٢\٨\٢ وانحصر ارثه بأولاد أخيه الياس خليل اندراوس الحاج وهم نور ، عيد ، اندراوس ، بهجت ، عزت ، نورا وليا لا غير . من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

الوكيل البطريركي
ورئيس المحكمة الكنائسية
رئيس اساقفة ديوقيساريه
ياكوبوس

مصــاب أليـم فى عرابــة

توفي الاديب محمود كناعنة يوم السبت الماضي فى حادث طرق فى قرية عرابة ، وقد شيع جثمانه فى اليوم التالي فى احتفال مهيب باشتراك الالوف من المشيعين .

والحزب الشيوعي فى عرابة يتقدم بأحر تعازيه الى آل كناعنة راجيا لهم الصبر والسلوان والعمر الطويل .

ديــر الاســد — بقيــة

الحكومية . زورونا فى الدير وتعرفوا على أحوالنا . اينك يا معدى ، تطلع الى جيرانك فى الدير انهم يعانون من مآسى . فقط تصاحبهم كل ٤ سنوات مرة ولدقائق !! ..

أين الجماهير اليهودية المسالمة ؟!!

وأخيرا : انني أصرخ بأعلى صوتي مناديا :

ليرفع هذا الحيف عن دير الاسد !
ليعين مجلس محلي موثوق برجاله !
لتحل مشكلة المدرسة !
ليصلح الشارع ولتعد ايجد باصاتها الى القرية !

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق عدنان محمد سليمان بمناسبة **الزواج**
* الرفيق عمر ماضي **بالمولود الجديد**
* الرفيق علي سعدي بمناسبة **الزواج**
* الرفيق صلاح كناعنة بمناسبة الزواج
* الرفيق محمود حنيف بمناسبة **الزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة فى عرابة

* الصديق زاهي نصير وزوجته عبلة **بالمولودة الجديدة دعـاء**

اعضاء الحزب الشيوعي فى بئر السبع

* الصديق محمود الدسوقي وعروسه **بالزواج**
* الصديق كمال جديلي وخطيبته **بالخطوبة**

اعضاء الحزب الشيوعي فى العجمي — يافا

* خالد عبد الرحمن هدهد وعروسه **بالزواج**
* مصباح جبالي وعروسه عائشة الحاج يحيى **بالخطوبة**
* محمود يوسف بلعوم وعروسه **بالزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة فى الطيبة

* الصديق محمد غنايم وخطيبته ازدهار بمناسبة **الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة وحركة النساء الديموقراطيات فى سخنين

* الصديق يوسف حمدان وعروسه **بالزواج**
* الصديق حسين مصطفى حاج وعروسه **بالزواج**
* الصديق خالد يوسف وزوجته بالمولود البكر **مرسي**

اعضاء الحزب والشبيبة واعضاء خلية «علي سالم» فى ام الفحم

* الرفيق غسان بصول وخطيبته بمناسبة **الخطوبة**
* ذياب عثاملة وزوجته **بالمولودة البكر**

اكرم خطبا — المانيا الديمقراطية

* الرفيق حمدان يزبك وعروسه **بمناسبة الزواج**

رفاق الخلية الجنوبية للحزب فى الناصرة

* محمد حسن مرزوق وعروسه **بمناسبة الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة فى عارة وعرعرة

* الاستاذ اميل العبد وقرينته بالمولود البكر **سحر**
* الصديق عزات هاشم عودت وعروسه عطاف **بمناسبة الزواج**

اعضاء الحزب والشبيبة فى حيفا

* الصديق علي طه بيومي **بمناسبة الخطوبة**

اعضاء الحزب والشبيبة فى الناصرة

* الرفيق حسين محمود اغبارية وعروسه **بالزواج**
* الصديق عبدالله رفيق الذي يتماثل الى الشفاء ونتمنى الشفاء العاجل لزوجته .

اعضاء الحزب والشبيبة فى الطيبة

* الرفيق نمر طرزي بمناسبة **زواج** ولده **حنا**

اعضاء الحزب والشبيبة فى الرملة

إستقالة المطران يوسف ريّا! دفاعه عن الاحتلال أضعف مركزه..

حيفا – لمراسلنا الخاص –

علمت من عدد من ابنـاء الطائفة الكاثوليكية هنا ان استقالة المطران ريا قد تأكدت وانها ستبتدىء رسميا من يوم ٥ اكتوبر القادم . كذلك علمت ان المطران سيغادر البلاد اليوم ، الجمعة .

ومع ان عددا من ابناء طائفته يصرون على ان استقالته جـاءت بسبب احتكاكاته مع البطريرك مكسيموس حكيم حول سياسة المطران ريا الداخلية ، فيما يختص بأموال الطائفة التى يطالب المطران ريا بانفاقها على احتياجات ابنـاء الطائفة ، فانه من المعروف ان موقف المطران ريا السياسي ، في تأييد الاحتلال الاسرائيلي للقدس العربية وخصوصا دفاعه عن سلطات الاحتلال الاسرائيلي في قضية اعتقال زميلـه المطران كبوشي ، ان موقف المطران ريا السياسي هذا هو الذي زعـزع مركزه الديني والشعبي .

والمعروف ان كل المديح الغريـب، الذي اغدقه المطران ريا علـى السلطات الاسرائيلية الحاكمة ، لـم «يقنع» هذه السلطات بارجاع اهالى اقرث وكفر برعم الى قريتهم . بـل ان هذا الموقف الغريب من المطـران قد أدى ، في النهاية ، الى اضاعة الجهود الشعبية المباركة التي بذلت في هذا السبيل .

هذا وعلمت ان عددا من ابنـاء



طائفة الروم الكاثوليك في حيفـا قد جمعوا التواقيع على عريضـة يحتجون فيها « على أية ضغـوط قد تكون السبب في استقالة المطران ريا » . ووجهوا هذه العريضة الـى « السنودس المقدس وغبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم وقداسـة الجد الاعظم البابا بولس السادس» .

ومن المنتظر ان يكون الموقعـون قد نظموا مظاهرة ، امس ، امـام مقر المطران في حيفا مطالبيـن ببقائه في منصبه .

تجار النّاصرة وحرفيوها يتنادون لانقاذ المدينة

إنتخاب لجنة عمل من أجل مجلس بلدي يليق بالناصرة

الناصرة – لمراسلنا – بدعوة من لجنة المبادرة الشعبية عقد يوم الثلاثاء ٩/١٧ ، في قاعة جمعية الشبان المسيحيين فـي الناصرة ، اجتمـاع عـام لتجار الناصرة وحرفييها الذين ابدوا او وقعوا بيان لجنة المبادرة المشهور مستنكرين مؤامرة حـل المجلس البلدي ومطالبين باجراء الانتخابات البلدية في ٧٤/١٢/٩ . (بلغت التواقيـع ٣٦٧ توقيعـا) .

ترأس الاجتماع السيد طه محمد علي . وكان اول المتكلمين الرفيق نجيب الفاهوم عضو لجنة المبادرة ، فالقى كلمة مختصرة باسم اللجنـة استنكر فيها ، من جديد ، مؤامرة حل المجلس البلدي ، ودعا الـى المثابرة في العمل المنظم بوحـدة الصف التي تميزوا بها حتى الان .

ثم تكلم السيد موسى طبعوني ، عضو لجنة المبادرة ، فتحدث عـن الدور الهام الذي يمكن ان يضطلـع به تجار الناصرة وحرفيوها فـي سبيل تطوير المدينة وازدهارهـا ، الامر الذي لايختلف عليه اثنان مـن سكان الناصرة ، ودعا الـى انتخاب لجنة تتحلى بالمقـدرة والمسؤولية تعمل على توحيد الجهود مع عمال الناصره ومثقفيها وكـل الشرفاء فيها في سبيل الاهداف المشتركة .

وتلاه الرفيق لطفي زريق عضـو لجنة المبادرة ، فانحى باللوم علـى سياسة الاضطهاد القومي وحملهـا مسؤولية الوضع المؤلم الـذى تتردى فيه الناصرة حاليا ، ونـوه باهمية اقامة جبهة من جميـع الفئات المهتمة بتخليص الناصرة من تراث الفساد والمحسوبية والتخلف ووضعها على الطريق الصحيح الى المكان اللائق بهذه المدينة التاريخية. ودعا الى الاصرار على اجـراء الانتخابات البلدية في موعدها المقرر سابقا لانتخاب مجلس ذي اكثريـة مخلصة لمصالح الناصرة الحقيقية .

وبعد اجراء نقاش حي بنـاء شارك فيه الكثيرون انتخبت لجنة دائمة لقيادة العمل مؤلفة مـن الاخوان طه محمد علي ، لطفي زريق ، موسى طبعوني ، نجيب الفاهوم ، جميل بنا ، فـؤاد حمدان ، نايف سروجي ، عبـد الغني محمد ، صبحي بـلال ، ميخائيل جريس ، عزيز كـردوش ، بهيج قعوار ، نبيل شفيق الحسن، سليم زامل ، محمد لـداوي ، جبيب شباط ، سمير ابو العسل ، عيسى لبس ، طه ابو ناجي ، رمزي عبد الغني ، زوزو طبر ويوسف ضيف الله عواد .

وفي الليلة ذاتها عقدت اللجنـة الدائمة اجتماعها الاول وانتخبت سكرتاريا مؤلفة من السادة : طـه محمد علي ، لطفي زريق ، نجيـب الفاهوم ، موسى طبعوني ، رمـزي عبد الغني ، سمير ابو العسل ، عزيز كردوش ، حبيب شباط ومحمـد لداوي .

وانتخب الرفيق لطفي زريـق مركزا للجنة والسيد محمد لـداوى امينا للصندوق .

وفي النهاية ارسل المجتمعـون برقية الى وزير الداخلية طالبـوا فيها باجراء انتخابات البلدية فـي موعدها المقرر سابقا ، اي ٧٤/١٢/٩، على اعتبـار ان ذلك حق طبيعـي للناصريين لايسمحون ، باي حال ، ان يجردوا منـه .

محام فرنسي للدفاع عن المطران كبوشي

القدس – من المتوقع ان يكـون قد وصل صباح امس محام فرنسي، يدعى ديماس ، للمساعدة في الدفاع عن المطران كبوشي الذي تبدأ محاكمته اليوم في القدس . ومن المتوقـع ان يجتمع حال وصوله مـع محامي المطران السيد عزيـز شحاده ، من رام الله ، لوضـع خطة الدفـاع .

وكان المحامي عزيز شحاده قـد اعلن في وقت سابق ان موكله لـن يعترف باي من التهم الثلاثة الموجهة اليه في لائحـة الاتهام وهى : الاتصال بعميل دولة معادية ، نقل وحيـازة اسلحة بشكل غير مشروع وخدمـة منظمات غير مشروعة .

مصـر تتصـدى – بقيـة

الهضبة ، المرة تلو المرة ، حتى تصبح خطوط فصل القوات حدودا نهائية كما أعلن رئيس الوزارة الاسرائيليـة ، رابين .

وهذا ما كشف عنه النقاب مراسل يديعوت أحرونوت نفسه . فقـال ان « المصادر الامريكية » أخبرته انـه « في تقديرها فان اسرائيل الان أقـوى بكثير من سوريـا ومصر والاردن مجتمعة » .

٢ – على اسرائيل ان تقـوم ، بوساطة امريكا ، بمفاوضات منفردة مع مصر ومع الاردن على حدة لتحقيـق تسويات جزئية جديدة تربط مصر وتربط الاردن من جديد في مشاريع الدبلوماسية الكيسنجرية ، مع اهمال سوريا حتى تبقى سوريا لوحدها شاءت القتـال أم رضيت بالامر الواقع ..

٣ – واذا لم ينفع ذلك كله فـان « الحرب ، في رأى هذه المصـادر العليا ، من الممكن ان تندلع مـع سوريا خلال الاشهر الستة القادمة . ولا تشك هذه المصادر في ان اسرائيل ستحقق فيها النصر الساحق » ..

احباط المؤامرة

ولكن كيسنجر ، على ما يظهر ، قد تمادى في « سحره » متجاهلا ، بغطرسة امبريالية « بيضاء » ، اردة الشعوب العربية ووعيها . ولذلك نرى ان ردود الفعل العربية تجيء الان على عكس ما حسبه كيسنجر واسحق رابين .

فمنذ عودة رابين من واشنطـن ، في مطلع هذا الاسبوع ، ومنذ أن أدلى بتصريحاته المكشوفة والتى يتودد فيها الى مصر ويرفض فيها الانسحاب مـن هضبة الجولان ، لم يعد في مقـدور ساسة مصر تجاهل الوضع الخطير .

ووجه الرئيس المصرى رسالة خاصة الى الرئيس السورى مع مبعوث خاص الى دمشق . ونشرت صحيفة «النهار» البيروتية فحوى هذه الرسالة وانهـا تناولت أمرين : الموقف في الشـرق الاوسط عقب زيارة رابين لواشنطن . والتنسيق العسكرى بين مصر وسوريا.

وقالت الصحيفة اللبنانية ان الرئيس المصرى أبلغ زميله السورى بمعلومات تشير الى ان اسرائيل تستعد للقيـام بعملية عسكرية على الجبهة السورية . وأكد أنور السادات ان أى هجوم على سوريا يعتبر عدوانا على مصر . وان خطورة المرحلة الحالية تحتم تنسيقـا وثيقا بين الجبهتين حتى تكونا ، بالفعل، جبهة واحدة .

وعلى أثر هذه الرسالة توجه وزير خارجية سوريا ، عبد الحليم خـدام ، الى القاهرة . كذلك جاء من القاهرة ان وزير الدفاع المصرى ، المشـير أحمد اسماعيل ، سيتوجه الى دمشق في الايام القادمة .

الخطوة القادمة

وهناك دلائل تشير الى ان القيادة المصرية لم تكتف بخطـوة التنسيـق العسكرى مع سوريا لاحباط مؤامـرة عزل سوريا . انما اتخذت ، أيضا ، خطوة سياسية هامة أخرى في هـذا المجال لاحباط مخطط عزل سوريا عـن طريق المفاوضات الجزئية مع مصر ومع الاردن التى يدعو لها كيسنجر ورابين .

فقد كان أنور السادات أعلـن في الاسبوع الماضى ، حين زار مـدن القناة ، انه يرفض ان تكون المحادثات المنفردة معه هى الخطوة التاليـة في مباحثات السلام . بل يصر علـى ان يكون استئناف مؤتمر جنيف لتحقيـق التسوية العادلة النهائية هى الخطـوة التالية .

والان ، كما جاء في « النهار » ، عاد الرئيس السادات وأكد من جديد رفض، مصر النهائى لاية تسوية جزئية مـع اسرائيل ورفضها أية مفاوضة حـول انسحاب اسرائيلى من سيناء لا يدخل في اطار التسوية الشاملة والعادلة .

المؤتمر الثلاثي

ويظهر ان هذا الموقف المصـرى الجديد ، والذى يتعارض مع دبلوماسية كيسنجر ومخططات رابين ، قد حقـق تفاهما واسعا بين سوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ولذلك تجددت الجهود الان ، وفي أوضاع أفضل ، لعقد مؤتمر القمـة الثلاثى من مصر وسوريا ومنظمـة التحرير الفلسطينية .

وهناك اعتقاد ان هذا المؤتمـر سيعقد قريبا في القاهرة وفي أثناء وجود وزير الخارجية السورى ، عبد الحليم خدام ، في القاهرة وباشتراكه . كذلك من المنتظر ان يحضر الى القاهرة قريبا رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـة ، ياسر عرفات ، للاشتراك في المؤتمـر الثلاثى .

مجلـة « كومونيست » – بقيـة

التعـاون فانـهم يـزدادون عنادا » ..

هذا بعض ما جاء في مقـال هام نشره الكاتب السوفياتي المعروف، طولكونوف ، في العدد الاخير مـن مجلة «كومونيست» وهي الصحيفـة النظرية – السياسية للجنة المركزية للحـزب الشيوعـي السوفياتـي . ولوحظ ان هذا المقال اثار اهتماما واسعا في العالم بما في ذلك فـي البلدان العربية لما فيه من تعبيـر واضح عن سياسة الاتحاد السوفياتي تجـاه قضية الشرق الاوسـط ومستقبلها .

وكان هذا المقال الهام بعنـوان « الشرق الاوسط – اسباب الازمة وطرق حلها » . وأكد الكاتـب السوفياتي ، في هذا المقال ، علـى اهمية الدور الذي يقـوم به الاتحاد السوفياتي ، بتاييـد نضال الشعوب العربية لتحريـر اراضيها المحتلة ، ودوره الايجابي على الوضع بمجموعه في الشـرق الاوسط .

وقال : ان تصفية آثار العدوان الاسرائيلي وانسحاب القـوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة وضمان حقوق الشعب العربى الفلسطيني ، وفقا لميثاق الامـم المتحـدة وقراراتها ، هي الشـرط اللازم لاحلال السلام العادل والمستقر والذي يستجيب لمصالح جميـع الدول والشعوب .

واوضح الكاتـب السوفياتـي ان الوضع في الشرق الاوسط لايمكـن تحمله . وقد نشأ هذا الوضـع بسبب السياسة الاسرائيلية الرسمية المؤيدة من قبل القوى الامبريالية . لقد اصبح واضحا للعالم اجمع ان هذا الوضع يجب الا يستمـر وان الاقطار العربية لن تسلم بضيـاع اراضيها . وان الاتحاد السوفياتي مقتنع بانه يجب تطبيق مبدأ العلاقات الدولية الاساسي وهو منـع ضـم الاراضي بالطرق الحربية . وكـل وثيقة يقرها مؤتمر جنيف يجب ان تضمن تعهدات واضحة بانسحـاب اسرائيل من جميع المناطق التـي احتلت في عام ١٩٦٧ .

واوضح طولكونوف ان الاتحـاد السوفياتي لايكن العداء لدولـة اسرائيل انما يعادي سياسة الضـم ودوس القانـون الـدولي وقرارات الامم المتحدة ، هذه السياسة التـى اثارت ضد اسرائيل استنكارا شبـه اجماعي . وموقف الاتحاد السوفياتي واضح ومثابر وهو ضمان الامـن والسلام لجميع شعوب الشـرق الاوسط . وهذا يعني انه يجـب ضمان العدالة للشعب العربـي الفلسطيني ايضا . وانه لواضـح انه لايمكن بحث القضية وحلهـا بدون تمثيل الشعب العربـي الفلسطيني . والاتحاد السوفياتي، آخذا بالحساب ارادة الاطـراف المعنية ، مستعد ان يقدم التعهدات المناسبة مع الدول الكبرى الاخرى.

بمظاهر الفرح – بقيـة

المستوطنين البيض في موزنبيق بالفشل الذريع فاضطروا اما الى الاستسلام او الفرار الى روديسيا ايان سميث العنصرية والى جنوب افريقيـا ، تلقت الاوساط اليمينية الفاشية في البرتغال ضربة جديدة قاصمة .فقد قررت حكومة البرتغـال الجديدة ، هذا الاسبوع ، حظر « الحـزب الوطني » الفاشي ومنعه من القيـام باي نشاط او تنظيم سياسيين . وقد اتهمته الحكومة بالتآمر على الحكـم الجديد والقيام باعمال معاديـة للديموقراطية .

هذا والقى مندوب البرتغـال في الامم المتحدة خطابا حين التصويت على قبول غينيا بيساو في عضويـة المنظمة ، رحب فيه بقيام الدولـة المستقلة الجديدة واعلن ان بـلاده قررت وضع حد نهائي للاستعمـار والاستعمار الجديد في كـل القـارة الافريقية .

افتتـاح الـدورة – بقيـة

مع الاتحاد السوفييتى .

كذلك وجد الرئيس الامريكى الجديد من الضرورى ان يدافع ، من عـلى منصة الامم المتحدة ، عن وزيـر خارجيته هنرى كيسنجر الذى تثور الان ضده حملة في امريكا والعالم عـلى دوره المفضوح في تنظيم الانقـلاب الفاشى الدموى في تشيلى ضد حكم الليندى الدمقراطى قبل سنة (اقرأ خبرا خاصا في هذا العدد) .

هذا وسيضم جدول اعمال الدورة الحالية ١١٢ بندا من أهمها قضيـة فلسطين ، التى تعرض بندا مستقـلا لاول مرة منذ ٢٠ عاما ، وقضايـا الشرق الاوسط وقبرص والصحـراء المغربية وخفض التسلح ، الخ .

كلمـة الاتحـاد – بقيـة

التحرير الفلسطينية باقامة دولـة فلسطينية دمقراطية في كل البلاد – الامر الذى معناه القضاء عـلى وجود اسرائيل دولة ذات سيادة . ولا يعنى ، أيضا ، الموافقة عـلى الاعمال المتطرفة التى تقوم بهـا جماعات فلسطينية معينة . بـل الامر يعنى الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعـة ، وبحقه في تقرير مصيره ، واقامـة دولته المستقلة اذا أراد ذلـك ، وبحقوق اللاجئين في الاختيار بـين الرجوع الى وطنهم او الحصـول على التعويض .

وتجـدر الاشارة الى انه في أوساط منظمة التحرير الفلسطينية تتسع وتتزايد الاتجاهات الواقعية.

ومثل مقاومة حكومة رابـين احترام حقوق الشعب العـربى الفلسطينى والاعتـراف بممثلتـه القومية ، مثل من يقاوم السـلام ويرفض حق الوجود القـومى للشعب الاخر الذى اعترف بحقوقه مع حقوق الشعب الاسرائيلى في قرار الجمعية العمومية للامـم المتحدة في ٢٩ تشرين الثانى ١٩٤٧ .

وان من يرفض الوجود القومى للشعب العربى الفلسطينى انمـا يفتح الباب على امكان سحـب الاعتراف الدولى بوجود دولـة اسرائيل الوارد في قرار الجمعية العمومية .

وفي أعقـاب زيارة رئيس الحكومة ، أ. رابين ، تزايد التوتر في المنطقة . وسيل الاسلحـة والاموال ، الذى وعد به الحكم في واشنطن اسرائيل ، ليس موجهـا لتعزيز امكانات السلام او تعزيـز الامن بل لمساعـدة الصقور في الحكومة ، ولتشديد سياسـة « مواقع القوة » . ولذا فثمة خطر ان يتزايد في الحكومة اتجـاه المبادرة الى الحرب كما يقول رئيس الاركان م. جور وذلك « للمحاولة » و « لاصلاح » نتائج حرب اكتوبر !

ان التهديد العلنى بالحـرب يسمع ضد سوريا في محـاولة لشق الدول العربية بمسانـدة واشنطن .

ويحذر المكتب السياسي مـن خطر مغامرة عسكرية جديدة تقوم بها حكومة رابين – بيرس في أعقاب زيارة رئيس الحكومة لواشنطن .

ان أمر الساعة الان هو تجنيـد كل ذى عقل سليم في الجمهـور الاسرائيلى وحشده في النضال ضد خطر الانحدار الى حرب جديدة ، ولاجل تجديد انعقاد مؤتمر جنيـف للسلام بأسرع ما يمكن .

انه ممكن وبالتأكيد التوصل الى السلام على أساس العدالـة والواقعية . ويعنى ذلك : انسحاب اسرائيل من الاراضى التى احتلتها في عام ١٩٦٧ ، والاعتـراف بسيادة كـل دول المنطقـة وسلامتها الاقليمية ، وبضمنهـا اسرائيل ، واحترام حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة .

وفي النضال لاجل سياسة السلام بدون ضم الذى يضمن للجميـع حقوقهم – سيمتحن كل فرد وكـل جماعة .

نشر في ١٩–٩–١٩٧٤

السعوديـة تستمـر – بقيـة

الى الدول الامبريالية ويبقى شعب السعودية فقيرا لكى يمـد احتكارات النفط الامبريالية بالايدى العاملة الرخيصة فتضمن هذه الشركات أرباحا من النفط السعودى أضخم بكثير مـن أرباحها في أى مكان آخر من العالم . وتضمن العائلة السعودية المالكة ثروات ، على حساب شعبها ، بلا حصر وبلا عد ، واذا كانت ثروة الامبراطور المخلوع في الحبشة ، كما تبين الان ، تحسب بألوف ملايين الدولارات فبأى أرقام تحسب ثـروات الملك فيصل وقوابيس الخليج وشاهنشاه ايران ؟!

اعـــــلان

يعلن مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة عن رغبته في بيع حصصه المشاعية في قطعة الارض الواقعة في قريـة كفر كنا في قسيمة رقم ١١ من بلوك رقم ١٧٣٩١ .

على كل من يرغب في شراء هذه الحصص المشاعية ان يتقدم بطلبه الخطى الى المجلس بالظرف المختوم خلال عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الاعلان مبينا الثمن الذى يعرضـه للدونم الواحد .

المجلس غير ملزم بقبول أى عرض ويحتفظ لنفسه بحق القرار النهائى في تنفيذ البيع وكيفيته .

للحصول على التفاصيل يرجى مراجعة كاتب المجلس في ساعات الدوام العادية .

مجلس الطائفة الارثوذكسية في الناصرة
ص.ب ٣٨ – الناصرة

اشتراكـات في الصحف السوفيـاتية لعـام ١٩٧٥

تقبـل الاشتراكات لعـام ١٩٧٥ ابتداء من الان عن الصحف والمجلات السوفياتية في جميع اللغات . ولقـراء العربية تصدر خمس مجلات وجرائد باللغة العربية . ولاول مرة تصدر مجلة الازمنة الحديثة باللغة العربية .

اسعار الاشتراكات كالآتي :

		اغورا	ليرة
انباء موسكو –	اسبوعية –	٨٥	١٥
الازمنة الحديثة –	اسبوعية –	٨٥	١٥
الاتحاد السوفياتي –	شهرية –	٨٥	١٥
الفلم السوفياتي –	شهرية –	٨٥	١٥
الجيش السوفياتي –	شهرية –	٤٠	٢٨

ترسل الاشتراكات مع العنوان باللغة الانكليزية وحوالة بريدية او شك الى **تل ابيب ص.ب ٢٦٢٠٥** باسم الرفيق **منشـي خليفـة .**

الرجاء عدم التـأخر في دفع الاشتراكات لكي تصلكم الصحف ابتداء من اول السنة (١٩٧٥) .



الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל – אביב – יפו
TEL–AVIV–JAFFA
P.P.